جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم : ع29

إعداد الطالبتين:

زينة خينش

مريم حيري حيري

يوم : 2019/06/22

أسلوب النداء في ديوان "قصائد مجاهدة" لمصطفى محمد الغُماري دراسة بلاغية

لجنة المناقشة:

حورية رزقي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
زينب بوبقار	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
ليلى سهل	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا

السنة الجامعية: 2019/2018

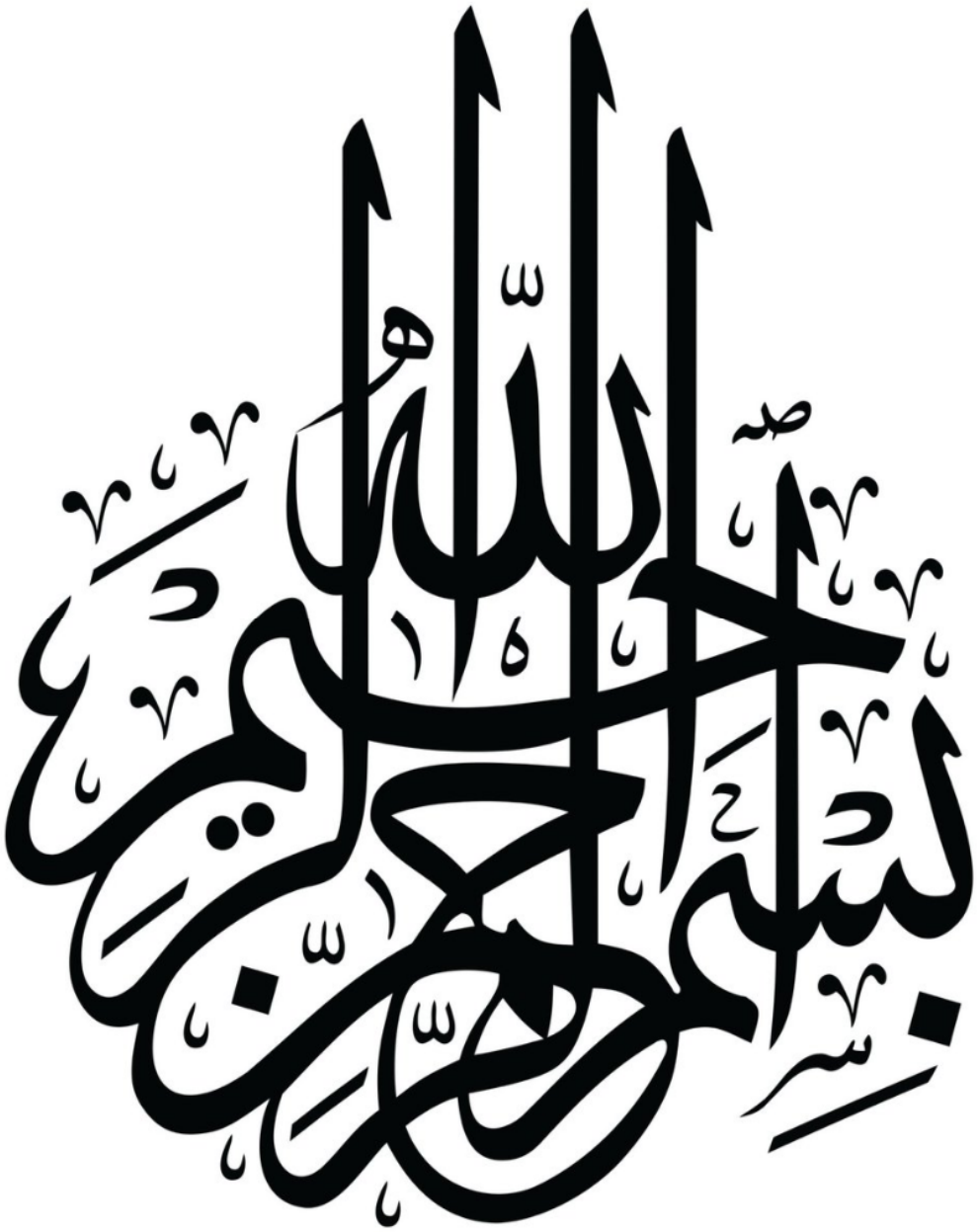
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) ﴾

صدق الله العظيم

الآية 25 –28 سورة طه

شكر وعرفان

الحمد لله وحده على إعانته وصلى الله على سيدنا محمد، معلم الأمّة وناصحها وهاديها.

والشكر الجزيل للأستاذة الكريمة **(ليلى سهل)** لتفضلها بالإشراف علينا في مراحل إنجاز هذا البحث.

والشكر موصول لأصحاب الأفكار النيرة أساتذتنا الأفاضل الذين تولّوا تدريسنا في قسم الأدب العربي تخصص لسانيات عربية.

كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من أمدّنا بيد العون.

مقدمة

لقد كان اهتمام النّحويين والبلاغيّين بالأساليب الإنشائية من أهمّ المحاور الكبرى؛ ذلك لما تتميّز به هذه الأخيرة من دلالات حقيقيّة وأخرى خفيّة تُفهَم من خلال السياق الذي ترد فيه، ويُعَدُّ أسلوب النّداء واحد من أهم هذه الأساليب التّعبيرية التي لا يكاد يخلو كل كلام منه، نظرًا للأهمية التي يحظى بها في العمليّة التّواصلية بين طرفي الخطاب – المُنَادِي والمُنَادَى –.

ولأنّ الشّعر كلام بليغ فالشّاعر اتّخذه طريقًا يُعبّر فيه عن طموحاته ورغباته فكانت قصائده تصحبه، فجعل من الشّعر انتصارًا له ومواساة لجروحه وغضبه وثورته، فتلونت أساليبه بها و من بينها أسلوب النداء.

لهذا جاءت دراستنا موسومة بـ: "**أسلوب النّداء في ديوان قصائد مجاهدة لمصطفى محمد الغُماري دراسة بلاغيّة**"، ولعلّ بواعث هذا البحث لم تأتِ من فراغ بل نمت تدريجيًا وكان أهمّها:

– معرفة تجلّيات أسلوب النداء في الشعر الجزائري، وما يتضمنه من معانٍ حقيقيّة وأخرى مجازية.

– كَوْن النداء من اهتمام النّحاة والبلاغيّين على السواء، أردنا معرفة أوجه الشبه والاختلاف في معالجته لكلّ منهما.

وقد تمّ السّعي للإجابة عن مجموعة من التّساؤلات هي كالآتي:

– هل كان النداء حقيقيًا في جميع المواضع؟ و ما هي أبرز الدّلالات التي خرج إليها؟

– هل استعمل الشّاعر جميع أدوات النّداء؟ وهل استُخدِمت بنصيب مُتعادِل؟.

وقد تمّ اتباع خطّة اقتضتها طبيعة البحث متضمّنة في: مدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل حديثًا عن الأسلوب الخبري والإنشائي، والفرق بينهما مع ذكر أقسام الأسلوب الإنشائي.

أما الفصل الأول فعنوناه ب"النداء عند النّحاة والبلاغيين"؛ جاء فيه الحديث أولاً عن أسلوب النداء بذكر تعريفاته من وجهة نظر النحاة والبلاغيين، ثم عرّجنا إلى أقسام المنادى ، وأخيرًا تناولنا الحذف في أسلوب النداء.

في حين خصّصنا الفصل الثاني لدراسة تجليات النداء في ديوان قصائد مجاهدة لمصطفى محمد الغماري "دراسة بلاغية".

أمّا الخاتمة فهي عبارة عن حصيلة لمجموعة من النّتائج تمّ التّوصل إليها بعد البحث والتحليل.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي مُوظّفين آلية التّحليل كطريقة في الدراسة باستخراج أسلوب النداء وعلاقته بالسياق الوارد فيه، كما تم الاستناد على المنهج الإحصائي في تتبّع نسبة توارد حروف النّداء في الدّيوان.

وقد كان الزاد المعرفي الذي استندت عليه هذه الدّراسة متمثلا في:

- ديوان قصائد مُجاهِدة لمصطفى محمد الغماري.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع للخطيب القزويني.
- في البلاغة العربية وعلم المعاني لعبد العزيز عتيق .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري.
- النّحو العربي أحكام ومعان لمحمد فاضل السامرّائي.
- أسرار النّداء في لغة القرآن الكريم لابراهيم حسن ابراهيم.
- النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللّغوية المتجددة لعباس حسن.

وكأي بحث فقد واجهتني صّعوبات تمثلت في قلة الدراسات الشارحة للديوان للاستعانة بها في الجزء التطبيقي، لكن هذا لم يوقف من عزيمتنا على مواصلة رحلة البحث والدّراسة.

وفي الأخير، نتقدم بالشكر الجزيل إلى **الأستاذة ليلى سهل** التي مهدت لنا سبيل البحث، وأنارت دربنا بالنصيحة والرأي السديد، فجزاها الله عنّا كل خير وأدامها الله ذخرًا وسندًا لطلبة العلم والمعرفة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللّجنة المناقشة الذين تكبدّوا عناء قراءة المذكرة.

مدخل: الكلام بين الخبر والإنشاء

أولى البلاغيون والنحاة عناية كبيرة بالكلام، كونه وسيلة هامة لتحقيق التواصل، وقد كان وليد هذا الاهتمام جعلهم إياه في قسمين انطلاقا من قدرة المخاطَب بالحكم على الكلام الموجّه إليه بالصدق أو الكذب، أو عدم قدرته على ذلك؛ أي أنه لا يستطيع إصدار الحكم على الكلام، فبناءا على هذا جاء الكلام خبرا و إنشاءً، ويقول **القزويني** في هذا الصدد: "وجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنّه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه يكون لها خارج، الأول خبر والثاني الإنشاء"[1].

أولا: ماهية الأسلوب الخبري:

1/ مفهوم الأسلوب الخبري:

أ. لغة:

تدور مادة (خ ب ر) في أصل وضعها اللّغوي حول ما جاء في معجم أساس البلاغة **للزمخشري** (538هـ): "خَبرت الرجل واختبرته خبراً وخبرة ومالي به خبر أي علم ومن أين خبرت هذا، بالكسرة وأنا به خبير واستخبرته عن كذا فأخبرني به، وخرج يتخبّر الأخبار: يتتبّعها وأعطاه خبرته أي نصيبه"[2].

أمّا في معجم لسان العرب **لابن المنظور** (711هـ) جاء في مادة (خ ب ر): "الخبر النّبأ الجمع أخبار وأخابير جمع الجمع ...وخبره بكذا وأخبره نبأه واستخبره"[3].

وكِلاَ التّعريفين اللّغويَيْن يُقّران بأنّ لفظ الخبر ارتبط بالعلم بالشيء،وعدم الجهل به.

ب. اصطلاحا:

---

[1] الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 24.

[2] الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (خ ب ر) ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 229.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خ ب ر) ، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج1، ص227.

إن اتّساع دائرة المعارف المدلول عليها بلفظ الخبر جعلها تدخل في كثير من العلوم، وتستخدم عند كل طائفة بمدلول خاص بها، وما يهمّنا في هذا السياق مدلول الخبر عند البلاغيين.

فقد عرّفه أرباب البلاغة بأنه: "ما يصحّ أن يُقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب"[1].

"فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا وإن كان غير مطابق كان قائله كاذباً [2].

فمن خلال هذين التعريفَيْن يتّضح أن احتمال الصدق أو الكذب يكون بالنظر لذات الكلام مع صرف النظر عن قائله.

وهناك جملة من الأخبار التي لا تخضع لهذا التعريف؛ أي أنّها لا تحتمل الكذب مع أنّها أخبار، وقد أحصى البلاغيّون هذه الأخبار وهي: الأخبار الواردة في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والحقائق العلمية، والبديهيات التي لا يُشكّ فيها، أمّا غير هذه الأربعة فهي قابلة للتصديق أو التكذيب[3].

---

[1] عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية وعلم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1،2009، ص46.

[2] حفني ناصف، محمد دياب، وآخرون، **دروس البلاغة**، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص33.

[3] ينظر: أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية الفصاحة، البلاغة، المعاني**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، د ت، ص89.

من التّعريفات التي جاءت شاملة جامعة للخبر؛ حصر صدق الخبر إمّا في مطابقته للواقع أو بالنسبة للمخبر، وأمّا الحكم عنه بالكذب – الخبر– بالنظر إلى عدم مطابقة الكلام للواقع أو اعتقاد المخبر بذلك[1].

*ويمكن تلخيص ما تقدّم في المخطّط الآتي:

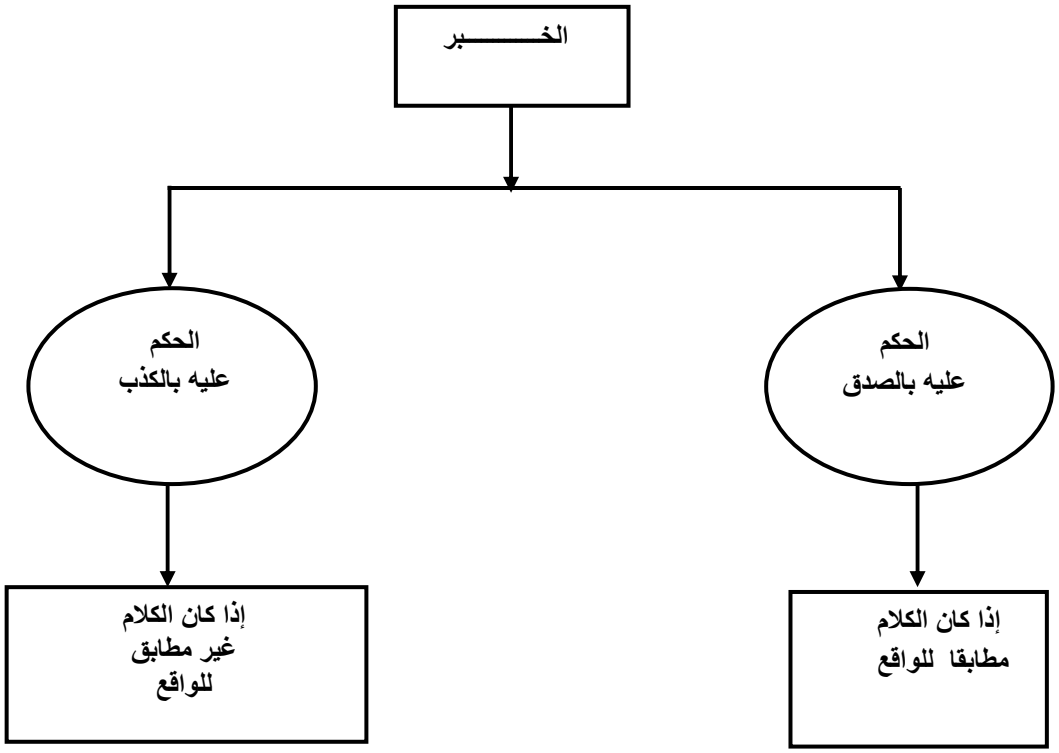

2– أضرب الخبر:

جعل البلاغيون الخبر ثلاثة أضرب،وذلك انطلاقا من مدى قدرة المُخاطَب بالحكم على الخبر، فبناءً على هذا كان هناك: الضّرب الابتدائي، الضّرب الطّلبي، الضّرب الإنكاري.

[1] ينظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، ص157.

أ- الضرب الابتدائي:

وهو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكّدات، لأنّ المُخاطَب خالي الذّهن من الحكم الذي تضمّنه[1]، ومن ذاك قوله تعالى: ﴿**ويَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وبِالرَّسُولِ وأطَعْنَا، ثمَّ يَتَوَلَى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ**﴾"[2].

فالآية الكريمة جاءت من غير توكيد، لأنّ المخاطَب خالي من الحكم الذي أُلقيَ عليه.

ب- الضرب الطلبي:

هو أن يكون المُخاطَب متردِّدًا في الحكم شاكّا فيه، ويريد الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي تلك الحالة ينبغي توكيده له لينفي الشكّ له، ويستقرّ اليقين في نفسه[3].

ج- الضرب الإنكاري:

وهو الخبر الذي يكون المخاطَب مُنكراً لحكم الخبر، وفي هذا الحال وُجِب توكيده بمؤكّدين أو أكثر، حسب درجة الإنكار نحو:إنّ أخاك قادم، أو إنه لقادم، أو والله إنه لقادم[4].

---

(1) أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية الفصاحة، البلاغة، المعاني**، ص91 .

(2) سورة النور، الآية 48.

(3) حميد آدم ثويني، **البلاغة العربية المفهوم والتطبيق**، دار المناهج والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 71.

(4) عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية وعلم المعاني**، ص 53 .

* ويمكن إجمال أضرب الخبر في مخطط يلخص ما تقدّم:

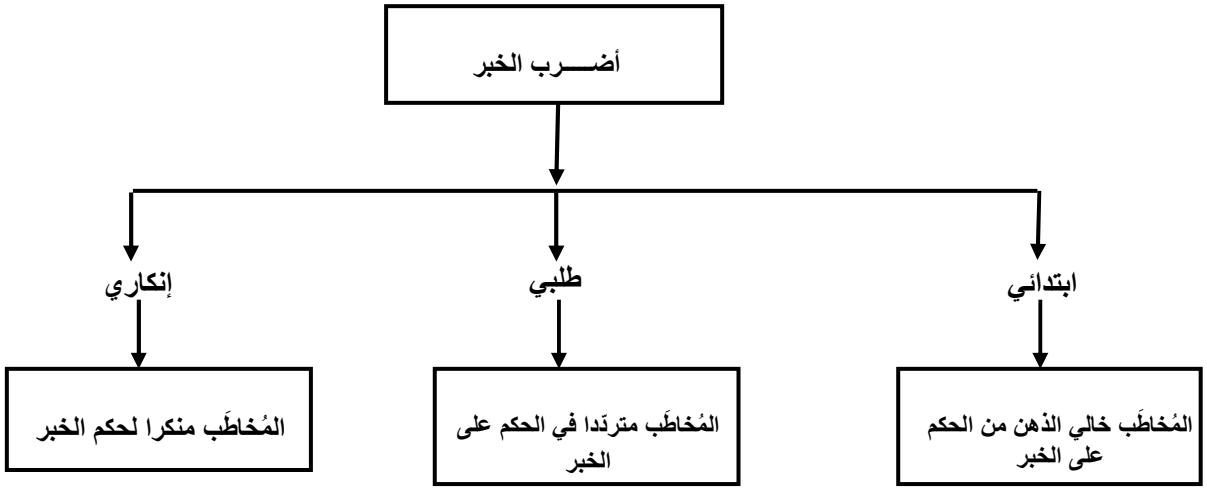

ثانيا: ماهية الأسلوب الإنشائي

1/ مفهوم الأسلوب الإنشائي:

أ- لغة:

جاء في مادة (نَ شَ أَ) من معجم أساس البلاغة **للزمخشري**:"أَنْشَأَ الله تعالى الخلق فنشأوا ...وأنشأ حديثا وشعرا وعمارة واستنشأته قصيدة في الزّهد فأنشأها، وأنشأ بفعل كذا، ومن أين نشأت واستنشأت أي نهضت... نشأت السحابة وأنشأها الله ورأيت نشأ السحاب وهو أول ما يبدو "[1].

أمّا في معجم لسان العرب **لابن منظور**، فقد وردت في المادة نفسها – ن ش أ– وقد جاء فيها:"...نشأ ينشأ ونشوءاً ونشأة ونشاءة، وأنشأ الله تعالى الخلق أي ابتدأ خلقه...نشأت في بني فلان ... شبت فيهم .. والإستنشاء يهمز وقيلا من الإنشاء: الابتداء"[2].

---

[1] الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة(ن ش أ)، ج2، ص 268.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ن ش أ) ج1، ص 170.

ويمكن القول أن مادة نشأ تدور في أصل وضعها اللغوي حول: البداية والابتداء، وأوّل الشيء.

ب- اصطلاحا:

وقد عرفه أرباب البلاغة بأنه:"كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[1].

فالإنشاء هو الذي لا يصحّ أن يُقال لصاحب الكلام والحكم على كلامه بالصدق أو الكذب، فقول الأب لابنه مثلا: لا تُؤخّر عمل اليوم إلى الغد كلام له نسبة كلامية وهي مدلوله، وهو طلب الكف عن تأخير وتأجيل عمل اليوم إلى الغد، وليس له نسبة خارجية؛ لأنّ مدلوله لا يحصل إلاّ بالتّلفظ. فالإنشاء هو:"الكلام الذي ليس لنسبته الكلامية صدق في الخارج قبل النطق به"[2].

2/ أقسام الأسلوب الإنشائي:

أجمع البلاغيون أنّ الإنشاء نوعان: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي.

1.2- الإنشاء الطلبي:

يعتبر هذا القسم المبحوث عنه من طرف البلاغيين والذين أولوه عناية أكبر من قسيمه – الإنشاء غير الطلبي – وذلك لما يتمتّع به من لطائف بلاغية [3].

وقد عرّفه جهابذة البلاغة بأنّه: "هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب"[4].

---

[1] أحمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، الدار العربية للموسوعات، ط1، د ت، ص322.

[2] أمين أبو ليل، **علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع** ، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص64.

[3] ينظر: عبد اللطيف شريفي زبير دراقي، **الإحاطة في علوم البلاغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، د ت، ص29 .

[4] محمد أحمد قاسم محي الدين، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، المؤسسة للكتاب، طرابلس، ط1، 2003، ص282.

ويُقصد بذلك أنّ ما يطلبه المُخاطِب غير موجود في الواقع أثناء طلبه، فينتظر بذلك حصوله، وقد حُدِّد في هذا التعريف أهمّ المواضع التي يكون فيها هذا النوع من الإنشاء وذلك في: "ويكون ذلك في الأمر والنهي الاستفهام والتمني والنداء"[1].

فإذا أمرت فإنك تطلب القيام بفعل ما، وإذا نهيت فإنك لا محالة تطلب معلومة غير حاصلة عندك في تلك الأثناء من المُخاطَب...

3/ أساليب الإنشاء الطلبي:

جعل **السّكاكي** (626هـ) الإنشاء الطلبي خمسة أساليب وهي: **التمني، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء**، مقسّما إيّاها إلى قسمين؛ قسم يَمتَنِع فيه حصول الطّلب ويضم:(التمني)، وقسم يمكن فيه حصول الطّلب ويضمّ الأربعة المتبقيّة (الاستفهام، الأمر، النهي، النداء)، كما قسّم هذه الأساليب الأربعة إلى قسمين: قسم لطلب حصوله في الذّهن ويشمل: استفهام، القسم الآخر لطلب حصوله في الخارج ويشمل: الأمر والنهي والنداء كما يوضّحه المخطط التالي [2]:

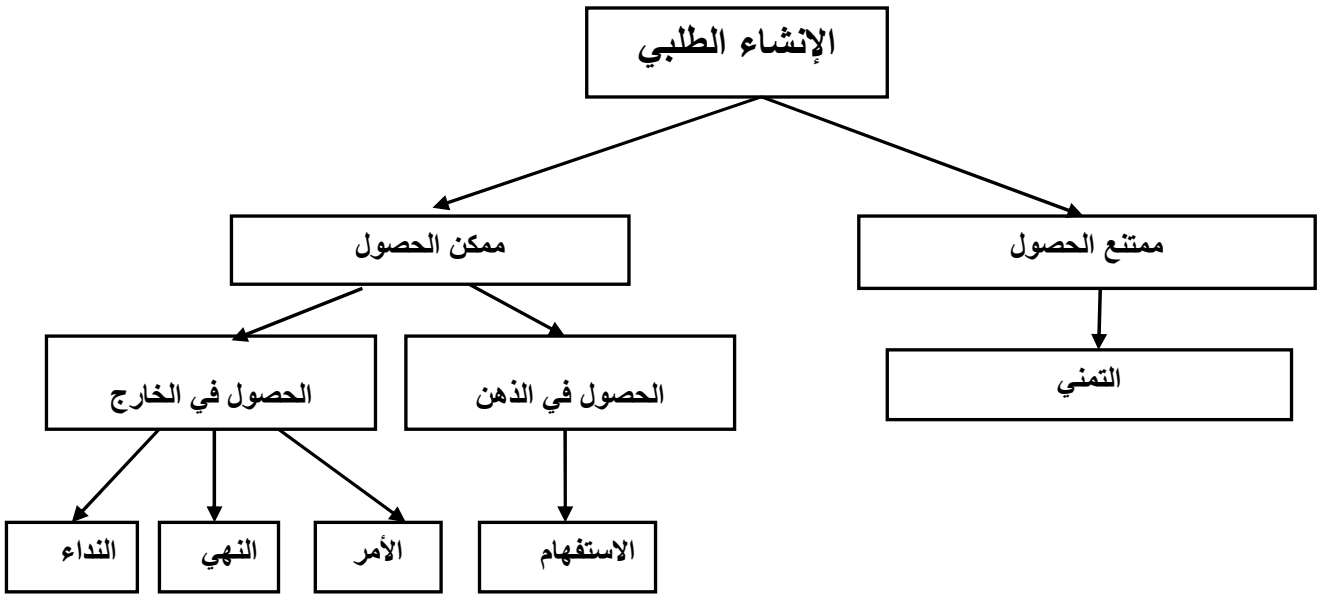

[1] عبد اللطيف شريفي زبير دراقي، **الإحاطة في علوم البلاغة** ، ص282 .

[2] ينظر: السّكاكي، **مفتاح العلوم**،ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص303.

- **التمني:**

عرّفه البلاغيّون بأنه :"هو طلب شيء محبوب يُرجى حصوله لكونه مستحيلا، أو بعيد الوقوع"[1].

ويُفهم من تعريف التمني أنه يستعمل إذا كان الأمر المطلوب مستحيلا أو بعيد الحدوث من أمثلة ذلك[2]:

في ما لا يمكن نحو:" ليت الشباب يعود يوما " فالمتكلّم يعي تماما استحالة عودة الشباب لأنّه فات.

في البعيد الواقع مثل:" يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون".

- **الاستفهام:**

وهو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، يطلب فيه العلم بشيء لم يكن معلوما، كأن يسأل عن مكانه أو زمانه، أو حاله، بأداة خاصة به تسمى: أداة الاستفهام[3].

- **الأمر:**

عُرّفَ الأمر بأنّه:" طلب فعل ما على وجه الاستعلاء والتكليف والإلزام" [4]، بمعنى "أن الآمر يرى نفسه أعلى منزلة ممن يخاطب أو يأمر، سواء أكان ذلك في الواقع أم لا، هذا التّكليف لا يكون حاصلا وقت الطلب "[5]؛ والمعنى المقصود هنا هو أن أسلوب الأمر يرِد من أجل طلب حصول الفعل من المُخاطَب، على أن يكون الآمر أعلى مكانة منه سواء كان ذلك حقيقة أو على وجه الاستعلاء.

---

[1] حفني ناصف، محمد دياب وآخرون، **دروس البلاغة**، ص38.

[2] لبيب جريديني، **دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 42.

[3] حفني ناصف ، محمد دياب وآخرون، **دروس البلاغة**، ص39

[4] بسيوني عبد الفتاح فيود، **علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية للمسائل المعاني**، مكتبة واهبة، القاهرة،مصر ،ط2، دت، ج2، ص 84.

[5] فواز فتح الله الراميني، **البلسم الشافي في علوم البلاغة البيان– المعاني– البديع**، دار الكتاب الجامعي، أبوظبي، ط1، 2009 ، ص186 .

وللأمر صيغ تنوب كل واحدة على أخرى في طلب الفعل على وجه الاستعلاء ووجه الإلزام وهي:

- **فعل الأمر**: كقوله تعالى: ﴿**يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [1].

- **الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر**: في مثل قوله تعالى: ﴿**لِيُنْفِقَ ذُو سِعَةٍ مِنْ سِعَتِهِۦ**﴾ [2].

- **اسم فعل الأمر**: في مثل قوله تعالى﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ يَضِلُّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾[3].

- **المصدر النائب عن فعل الأمر**: في قوله تعالى: ﴿**وبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [4] أي أحسنوا إلي الوالدين إحسانا.

- **النهي:**

وقد نال هو الآخر معنى من تعريف البلاغيين فهو عندهم:" طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"[5].

والمعنى المستفاد من هذا التعريف أن النهي هو طلب الانتهاء من عمل ما، أو الكف عنه، فالترك الجازم وهو التحريم، وغير الجازم وهو الكراهة.

وللنهي صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون ب "لا" الناهية الجازمة[6] نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا**﴾[7].

---

(1) سورة مريم، الآية 43.

(2) سورة الطلاق، الآية 07.

(3) سورة المائدة، الآية 105.

(4) سورة النساء، الآية 36.

(5) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، **علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني**، ص219.

(6) عبد العزيز عتيق، **البلاغة العربية علم المعاني**، ص83.

(7) سورة الحجرات، الآية 12.

ونستنتج من هذا أنّ الأمر والنهي يشتركان في صفة الإلزام والاستعلاء، فيكون كلٌّ من الآمر والنّاهي أعلى منزلة من المأمور والمنهي، ويختلفان في أنّ الأمر طلب إيجابي والنهي طلب سلبي؛ إذ الأمر يطلب إنجاز أمر أمّا النهي يطلب الكفّ عن فعل أمر ما، إضافة إلى أنّ النهي تتوفر فيه أداة النهي بخلاف الأمر.

- **النداء:** وقد عُرّف أنّه:" طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، وهو "يا" أو إحدى أخواتها"[1].

وقد خصّصنا له فصلا كاملا مفصّلا لما جاء في هذا الأسلوب لأنّه موضوع الدّراسة.

2.2- الإنشاء غير الطلبي:

لم يعط البلاغيون اسما معينا لهذا القسم من الإنشاء، واكتفوا بإضافة "غير" للقسم الأول فصار بذلك "غير الطّلبي"،وكأنهم يريدون بذلك أنّ القسم الثاني يُفهَم من الأول.

كما أنّ هذا القسم من الإنشاء لم يكن من بين اهتمامات البلاغيين وذلك لقلّة الأغراض البلاغية التي يخرج إليها، أَضِف إلى ذلك أنّ مُعظم أنواعه في الأصل هي أخبار منقولة إلى معنى الإنشاء[2].

وقد عُرّف بأنه:" مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[3].

أي أنّ الإنشاء غير الطلبي لا يَطلُب فيه المُخاطِب، شيئا وقد حدّد البلاغيون صِيَغه في"... **صيغ المدح، والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا رُبَّ، ولعلّ، وكم الخبرية...**" [4].

---

[1] عبد المتعال الصعيدي، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، د ط، 2000م، ج2، ص51.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص68.

[3] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط، ص69.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وفي ما يلي توضيح بالأمثلة لمعنى هذه الصيغ:

- **المدح والذّم:** ومن صِيَغها "نِعْمَ" و"بِئس"، كقوله تعالى في الذّكر الحكيم ﴿وَلَدَارُ الآَخِرَة خَيْرٌ ولَنِعْم دَارُ المتَقِين﴾[1].

وقوله تعالى أيضا: ﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّه أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئسَ المَوْلَى ولابِئسَ العَشِيرُ﴾ [2].

- **التعجّب:**

ويُقصد به تفضيل شخص من الأشخاص، أو شيء من الأشياء على أضربه في وصف من الأوصاف، ويأتي التعجّب قياسا بصيغتين: ما أفعله، وأفعل به[3].

- **صيغ العقود:**

نحو قولنا: بِعتُ واشتريت، ووهبت.

- **القَسم:**

نحو: الله لتقولن، وتالله لأكيدن أصنامكم[4].

- **الترجي:**

وقد عرّفه البلاغيون بأنه:" طلب أمر قريب الوقوع وأدواته لعل عسى"[5].

*** الفرق بين الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي:**

فمن خلال تعريف كلّ من أقسام الإنشاء(طلبي وغير طلبي)، وعرض كلّ الأساليب التي تندرج ضمنهما، يتّضح وبشكل جليّ أنّ هناك فرق بينهما؛ ففي الإنشاء الطلبي يتأخر وجود معنى الجملة عن وجود لفظه، مثل قولك:"أُكتبْ الدّرس"، فمعنى الجملة يأتي بعد الطلب (الأمر)،أما الإنشاء غير الطلبي فيتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه

---

[1] سورة النحل، الآية 30.

[2] سورة الحج، الآية 13.

[3] عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية وعلم المعاني**، ص71.

[4] توفيق الفيل، **بلاغة التراكيب**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص196.

[5] عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدّة، السعودية، ط7، 1980، ص199.

وجود لفظه، فإذا قال الشخص لآخر:"أُبايعك على السمع والطاعة" فإن المعنى يتحقق وقت التلفظ بكلمة "أبايعك"[1].

*وكحوصلة لما تقدم من أقسام الكلام، وما يندرج تحت كل قسم من أساليب، يمكن إجمال ذلك في مخطط وهو كالآتي:

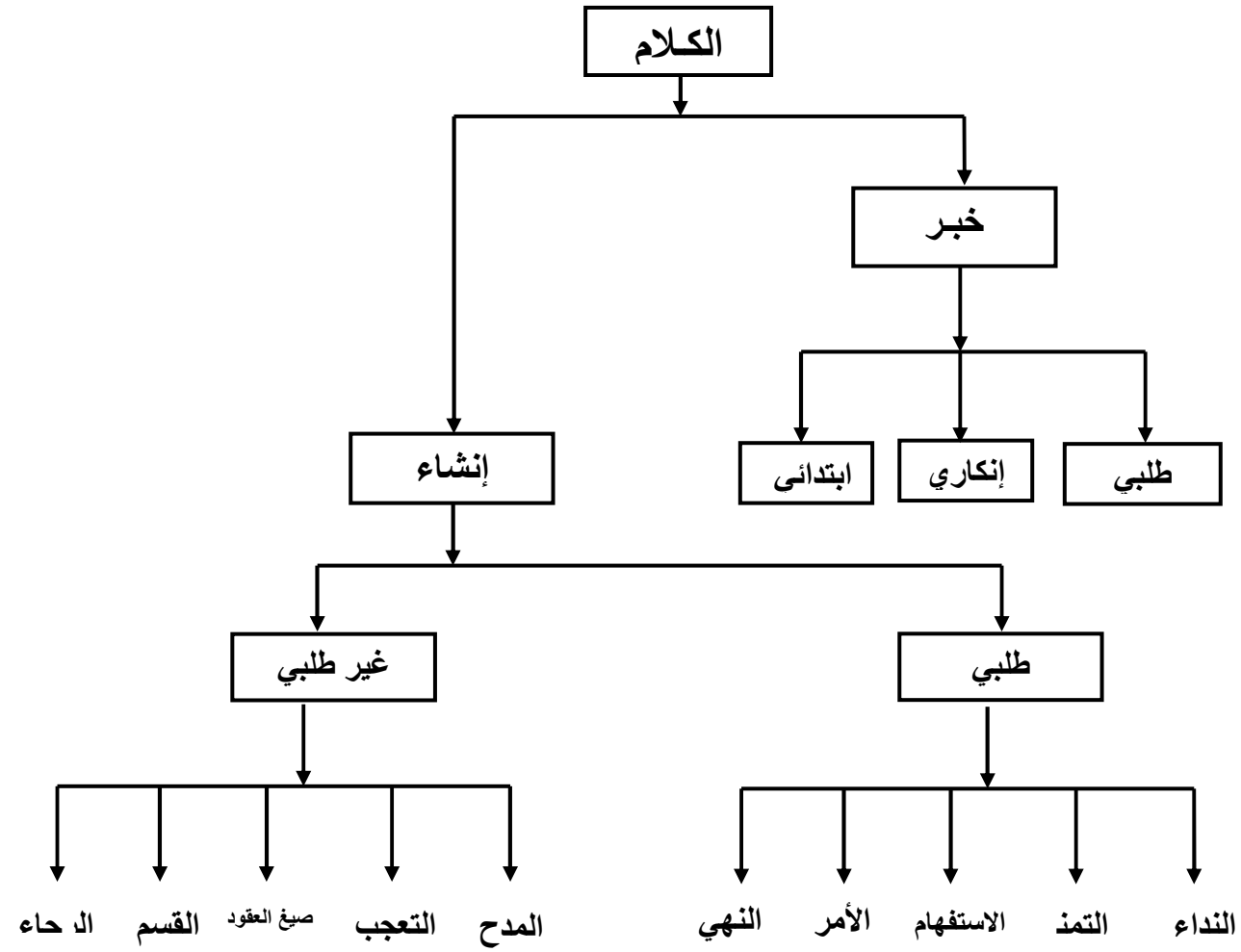

مخطط توضيحي لأقسام الكلام

[1] ابن عيسى الطاهر، **البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات**، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008، ص 69.

الفصل الأول: النداء عند النحاة والبلاغيين

تـمهيد:

يُعدّ النداء مبحث نحوي؛ إذْ كان النّحويون الأسبق في تناوله من مختلف جوانبه، خاصة تلك المتعلّقة بالحكم والموقع الإعرابيَيْن.

ولأنّ كلٌّ منهم تناوله من زاوية، لم يستقرّ النحاة على مفهوم واحد ومحدّد للنداء، فجاءت تعريفاتهم تِبَعا لخلفياتهم الفكرية والنّظرية.وليس هو نفس الحال بالنّسبة للبلاغيين، باعتبار تأخّر علمهم عن علم النحو من حيث النّشأة، والسّائد في الدّراسات أنّ المُتأخّر يستفيد من المتقدّم لا محالة، إضافة إلى العلاقة التكامليّة بين العلمين – علم البلاغة وعلم النحو – فقد كان نتاج كلّ هذا استمداد البلاغيين مفهوم النداء من تعريفاتهم خاصة عند النحاة المتأخرين منهم، واستقرّت معظم المؤلّفات البلاغية قديمة كانت أم حديثة على مفهوم واحد.

أولا: مفهوم النداء:

إنّ الوقوف على الأصول الأولى لظاهرة لغوية يستدعي منّا أوّلا التنقيب عن معناها في بطون المعاجم لأنها تمثّل أصل الوضع.

1 . لغة:

لفظ النداء مستخلص من مادة "**نَ دَ ى**"، فقد جاء في مادة "ن د ى" من معجم مقاييس اللغة **لابن فارس** (ت 395هـ): "... فالأول النادي والنادي: المجلس يندو القوم جواليه وإذا تفرقوا فليس يندي،ومنه دار النّدوة بمكة، لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون... ومن الباب ندى الصوت: بعد مذهبه، وهو أندى صوتا منه أي أبعد ..."[1].

ويقول **الزمخشري** في أساس البلاغة: "وأنا أناديك ولا أناجيك...وإذا استمعت النداء فأجب، ...وهو أندى صوتا منك وندي صوته وهو ندي الصوت وهو في أمر لا ينادى وليده"[2].

فمن خلال التعريفين للفظ "**النداء**" نستخلص أن معناها يدور حول بُعْد الصّوت، وارتفاعه، والصّراخ، كما يرمي إلى الدّعاء وهذا ما نلمسه في معجم لسان العرب **لابن منظور** فقد جاء في نفس المادة، مادة -ن د ى -:"... والندى بعد الصوت، ورجل ندي الصوت بعيد ...والنداء ممدود: الدعاء بأرفع الصوت ...وفلان أندى صوتا من فلان أي ابعد مذهبا و أرفع صوتا"[3].

---

[1] أبو الحسين أحمد أبو فارس، **مقاييس اللغة**، مادة (ن د ى)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، د ط ، 1979، ج 5، ص 412.

[2] أبو القاسم جار الله ابن أحمد الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة (ن د ى)،ج2، ص 260–261.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ن د ى) مج 15، ص 315–316.

*** لفظ النداء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف:**

أ/ القرآن الكريم:

القرآن هو الوحي المنزّل على سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلم، وقد كان لمادة "نَ دَ ى" حضور في عديد من الآيات الكريمة.

ومن ذلك قول الله جلّ عُلاه: ﴿**فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**﴾[1].

فقد جاء في تفسير الكشّاف **للزّمخشري**: "هو جبريل عليه السلام...وقيل كان أسفل منها تحت الأكمة فصاح بها: "لا تحزني..."[2].

فقد جاءت لفظة "ناداها" بمعنى الصراخ، وهو نفس المعنى الذي أقرّت به المعاجم العربية.

وأيضا قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى**﴾ [3].

وإضافة إلى قوله عزّ وجل: ﴿**وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا ابْرَاهِيمُ**﴾ [4].

كماجاء لفظ "التناد"من قوله تعالى:﴿**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ**﴾[5].

يدلّ على الصّراخ والصّياح، يقول **(الزمخشري)** في **كشّافه**: "التنادي ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف...ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور..."[6].

وغيرها من الآيات التي وردت فيها مادة "ن د ى"، والذي يدور معناه حول ما جاءت به المعاجم من: الصّراخ، علوّ الصوت، الدّعاء.

---

[1] سورة مريم، الآية24.

[2] أبو القاسم جار الله الزمخشري، تفسير الكشاف، علق عليه: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط3، 2009م، ص635.

[3] سورة طه، الآية 11.

[4] سورة الصافات، الآية 104 .

[5] سورة غافر، الآية 32 .

[6] الزمخشري، **تفسير الكشّاف**، ص 956.

ب/ في الحديث النبوي الشريف:

كما وردت مادة "ن د ى" في الأحاديث النّبوية الشريفة، ولم تخرج هي الأخرى عن معنى الصّراخ، والصّياح، ورفع الصوت، ومن أمثلة ذلك قوله صلّى الله عليه وسلم: "**إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول المؤذن**"[1].

ويقصد الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله "النداء": الآذان الذي يحتاج إلى رفع الصوت والصياح حتى يتسنى للأمّة سماعه ومن ثمّة الإقبال إلى الصلاة.

وقد جعل **الإمام البخاري** (256هـ) في صحيحه بابا أسماه:"**باب رفع الصوت بالنداء**" [2] .

وهذا يدلّ على أنّ الآذان يحتاج إلى رفع الصوت ومدّه، وقد جاء في هذا الباب..."إنّي أراك تحبّ الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو – باديتك – فآذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة" [3].

وموضع الشاهد في هذا الحديث "**فارفع صوتك بالنداء**". وهذا دليل على أنّ مادة "ندى" لم تخرج عن دائرة الصّراخ ورفع الصوت.

2- النداء اصطلاحا:

في هذا القسم سيتم عرض أهم التعريفات للنداء من وجهة نظر النحويين ومن وجهة نظر البلاغيين.

2-1/ عند النحويين:

انقسم النحويون في تعريفهم للنداء إلى اتّجاهين؛اتجاه نظر إليه من الوجهة الإعرابية، والآخر نظر إليه من الوجهة الوظيفية[4].

---

[1] أبو عبد الله ابن اسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2002م، ص156.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص155.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ينظر: حياة بناجي، **أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح البخاري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 10.

كما يوضّح المخطط التالي:

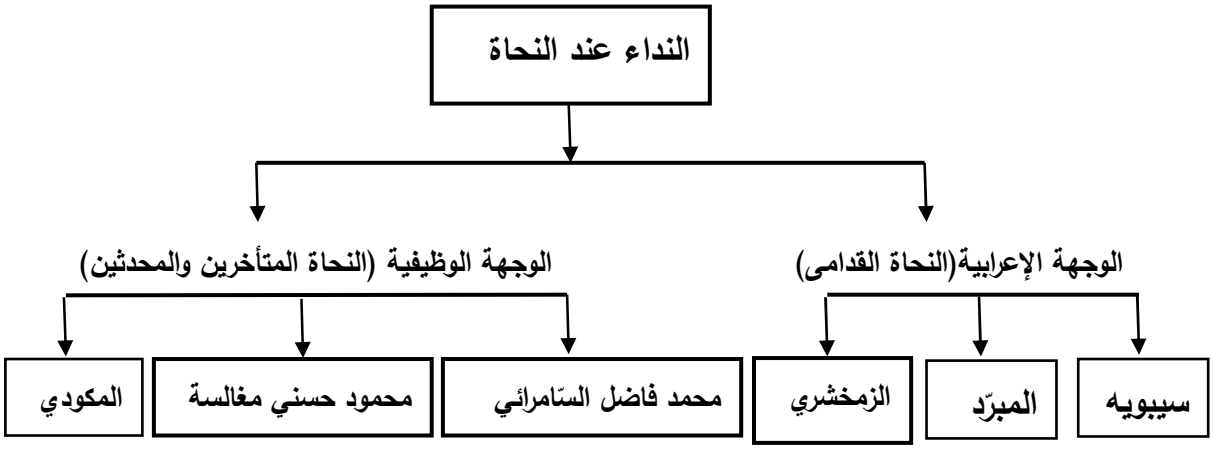

أ – النّداء من الوجهة الإعرابية:

عُرّف النداء من هذه الوجهة انطلاقا من موقعه الإعرابي، ومن بين النحويين الذين تناولوه من هذا الجانب **سيبويه** (ت179هـ)حيث عرّفه بأنه:"اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[1].

وهو نفس المنحى الذي نهجه **المبرَّد**(ت285هـ) في تعريفه للنداء إذ قال:"**اعلم أنّك إذا دعوت مضافا نصبته**" [2].

كذلك **الزمخشري** تناول النداء بالتعريف انطلاقا من موقعه الإعرابي حيث عرّفه بقوله:" **ومن المنصوب باللازم إضماره المنادى،لأنّك إذا قلت يا عبد الله فإنّك قلت يا أريد أو أعني عبد الله** " [3].

وغيرهم من النحاة القدامى الذين ذهبوا هذا المذهب[4].

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988، ج2، ص182.

[2] المبرّد، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة، مصر، ط2، 1979، ج4، ص 202.

[3] الزمخشري،**المفصل في صنعة الإعراب**، تح: علي بوملجم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1،1993،ص60.

[4] ينظر: ابن جنى، **اللمع في العربية**، ص106، وابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تأليف محمد مجي الدين عبد الحميد، ص201.

ب – النداء من الوجهة الوظيفية:

يبدو أنّ من نظر إلى النداء من هذه الوجهة كان جُلّهم من النحاة المتأخرين والمحدثين، فنظروا إليه على أنه طلب المتكلم وإقبال المخاطب بواسطة أحد حروفه ملفوظة كانت أو ملحوظة [1].

وعرّفه **فاضل السّامرائي** بأنه:"طلب الإقبال ب"يا" أو إحدى أخواتها"[2]، ولم يبتعد عنه تعريف **محمود حسني مغالسة** للنداء سوى أنه حدد تسمية المخاطَب بالمُنادى وذلك حين قال:"هو طلب الإقبال أو حمل المنادى على أن يلتفت بإحدى أدوات النداء" [3].

وغيرهم من النحاة الذين عرفوا النداء من الجانب الوظيفي، والذين هم من المتأخرين كما ذكرنا آنفا وكذلك المحدثين[4].

2-2/ النداء عند البلاغيين:

رغم تنوع مؤلفات البلاغة إلا أننا نجد جلها تتفق على مفهوم محدد للنداء على النحو الآتي:

*** عرّفه القزويني :**

"طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة" [5].

*** عرّفه أحمد مطلوب:**

"النداء التصويت للمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الداعي" [6].

*** عرّفه عبد المتعال الصعيدي:**

---

[1] ينظر: حسن موسي أبو جزر، **أسلوب النداء في الحوار القرآني** ، سورة النمل أنموذجا ، دراسة نحوية دلالية، مجلة جامعة الأقصى، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم الآداب واللغة العربية، غزة ، فلسطين، ع 1، 2015، مج 19، ص3.

[2] محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكامومعان** ، دار ابن كثير، بيروت ، لبنان ، ط1، 2014، ج2،ص331.

[3] محمود حسني مغالسة، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1997، ص146.

[4] ينظر: المكودي، **شرح المكودي على الألفية** ص 236، عباس حسن، **النحو الوافي**، ج 4، ص1.

[5] القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ضبطه: عبد الرحمان برقوق، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص181.

[6] أحمد مطلوب، **أساليب بلاغية**، ص128.

"هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أُدعو، وهو يا أو إحدى أخواتها" [1].

***عرّفه أيمن أمين عبد الغني:**

"هو دعوة المخاطب وطلب الإقبال منه بحرف من حروف النداء، أو ما ينوب مناب أدعو" [2].

عند ملاحظة تعريفات البلاغيين للنداء نجد أنّها تشترك بوجه من الوجوه مع تعريفات النحويين من الجانب الوظيفي، ونجد جلّ هذه التعريفات تصب في قالب واحد وهو أن النداء المقصود به دعوة المخاطب باستعمال أحد حروف النداء، وهذه الدعوة غرضها لفت انتباه المتلقي وإقباله.

ثانيا: أدوات النداء وخصائصها:

لقد أشرنا إلى أنّ النداء، هو طلب إقبال المخاطب بأدوات تقوم مقام الفعل "أدعو" أو "أنادي" وما يماثلهما، وهي ما تعرف بأدوات النداء، فهي عبارة عن أصوات تدلّ المدعو على أنّك تريد إقباله عليك لتخبره بما تريد[3].

1 – أدوات النداء عند النحويين:

كما اختلف النحاة في مفهوم النداء كلٌّ حسب خلفيته النظرية والفكرية، اختلفوا كذلك في عدد الأدوات الخاصة به، فمن النحاة من جعلها خمس أدوات، ومنهم من جعلها ستّ أدوات، وكذلك هناك من أحصاها فجعلها سبعة، وصاروا ثمان أدوات عند البعض منهم.

---

[1] عبد المتعال الصّعيدي، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، ص51.

[2] أيمن أمين عبد الغني، **الكافي في البلاغة**، تقديم: رشدي طعيمة وفتحي حجازي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، د ط،2011، ص257.

[3] ينظر: حياة بن ناجي، **أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف**، ص 16 .

1- 1 القائلون بأن عددها خمسة:

فنجد صاحب الكتاب **سيبويه** أقّر بأنها خمسة وذلك في باب أسماه " باب الحروف التي يُنبَّه بها المدعو:" فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: **يا، وأيا، وهيا وأي وبالألف** نحو قوله:" أجار بن عمرو " [1].فهو لم يسمّها أحرف بل سمّاها أشياء واستثنى (واو) الندبة من أدوات النداء.

كما جعل **المبرّد** هو الآخر أدوات النداء خمسة،غير أنه أدرج همزة الاستفهام ضمن أحرف النداء بدل الألف عند سيبويه[2].ولربّما فعل هذا لتماثل همزة النداء وهمزة الاستفهام من حيث الرسم والتحقيق فهما لا يختلفان إلا من حيث دلالتها على النداء والاستفهام[3].

إضافة إلى **ابن جنّي** (392هـ) الذي يقول:"والحروف التي ينادى بها المدعو خمسة وهي: **يا وأيا، وهيا،وأي والألف** تقول: يا زيد،وأيا زيد،وهيا زيد، وأي زيد،وأزيد"[4]. وغيرهم من النحاة الذين ارتأوا هذا.

1- 2: القائلون بأن عددها ستة:

من النحاة الذين أقرّوا بسداسية أدوات النداء نجد **الزمخشري** في مفصّله، وذلك حين قال :"ومن أصناف الحرف حروف النداء وهي : **يا و أيا و هيا وأي والهمزة والواو**"[5]. فقد أضاف واو الندبة.

كما أنّ هناك نحاة معاصرين حصروا أدوات النداء في ستّة أحرف ونذكر في هذا المقام **فاضل صالح السّامرائي** الذي يقول: "حروف النداء هي: **أيا، وأي وهيا و آ و آي**

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج2، ص229.

[2] ينظر: المبرّد، **المقتضب**، ص 233.

[3] ينظر: أبو إسحاق الزجاجي ، **حروف المعاني**، تح :علي توفيق فهد ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د ط،1984، ص19.

[4] أبو الحسن الباقولي الأصبهاني، **شرح اللّمع في النحو لابن جني**،تح: محمد خليلمراد الحربي، دار الكتبالعلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2007، ص287.

[5] الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، الأردن، ط1،2004، ص314.

و الهمزة " [1] فلم يذكروا (وا) الندبة من بين هذه الأدوات، واضعا في مكانها الحرف (آي).

1-3: القائلون بأن عددها سبعة:

فقد أورد هذا الرّأي **أبو الحسن الحارث المدني** (ت599هـ) في "الكشف" إذ قال: "أما كم أدوات النداء؟ فسبع، وهي : **يا، و آ،وآيا،وهيا، وأي، وواو، والهمزة...**" [2].

فقد أضاف (آ)، ولربّما فعل ذلك لأنها عبارة عن همزة وألف المد وذلك لمدّ الصوت.

ومن النّحاة المعاصرين الذين ذهبوا إلى نفس المذهب **محمد فاضل السّامرائي**، وذلك حين قال:"أحرف النداء سبعة وهي: **الهمزة، ويا ، أيا، وهيا، آ، وأي، و وا**" [3].

1-4: القائلون بأن عددها ثمانية:

صرّح **ابن مالك** (672هـ) أنّ نحاة الكوفة جعلوا أدوات النداء ثمانية، وذلك حين قال في تسهيله:" ولم يذكر مع حروف النداء " آ "و " آي" بالمدّ إلا الكوفيون، رووها عن العرب الذين يثقون بعربيّتهم ورواية العدل مقبولة " [4]. فقد أضاف حرف:" آي " إلى حروف النداء.

وممّن ذهب مذهب الكوفيين في أن عدد أحرف النداء ثمانية. جماعة من المتأخرين[5].

---

[1] فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ج4، ص320.

[2] أبو الحسن ابن تميم الحارث المدني، **كشف المشكل في النحو**،تعليق:يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط1، 2004، ص151.

[3] محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام ومعان**، ج2، ص331.

[4] ابن مالك ، **شرح التسهيل**، تح : عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة،مصر، ط1، 1990، ج3، ص 386.

[5] ينظر: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، ص 236، **شرح الأشموني على الألفية**، ج3، ص16.

من أمثال **ابن عثيمين** الذي يقول :"فصارت حروف النداء ثمانية: **(يا، أ، أي، آ، وأيا، هيا، آي، وا)**" [1].

2- أدوات النداء عند البلاغيين:

أقرّ البلاغيون أنّ الأحرف المتعلّقة بالنداء ثمانية أحرف، واتّفقوا على ذلك وهي:" **الهمزة، أي، يا، أيا، هيا، آ، آي، وا**" [2].

- وقد قُسّمت هذه الأدوات إلى قسمين حسب استعمالها: قسم لنداء القريب وقسم لنداء البعيد.

2-1 أدوات نداء القريب:

إذا كان المُنادى قريبا فإنّ له من الحروف"**الهمزة** و**أي**".

2-2 أدوات نداء البعيد:

أمّا إذا كان المنادى بعيدا فإنّ له الحروف الستّة المتبقّية وهي" **يا، أيا، هيا، آ، آي، وا**" [3].

3 - خصائص أدوات النداء:

لكلّ أداة من أدوات النداء المذكورة، خصائص تتفرّد بها، كما لها استعمال خاص بها وِفقا لِما يريده المتكلّم، فمن هذه الأدوات ما يُستعمَل للقريب ومنها ما يستعمل للبعيد، أو من كان بمنزلته ومنها ما هو خاص بالنّدبة.

3-1- الهمزة: ولها تسمية أخرى وهي الهمزة المقصورة تُضارع همزة الاستفهام في شكل الرّسم والتّحقيق؛ فهما لا يختلفان إلاّ من حيث دلالتهما على معنى النداء والاستفهام، وهذا ما جعلهما من حروف المعاني[4].

---

[1] محمد ابن صالح العثيمين، **شرح ألفية ابن مالك**، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1434هـ، مج3،ص348.

[2] ينظر: عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، ص115، وأيمن أمين عبد الغني، **الكافي في البلاغة**، ص 357.

[3] ينظر: فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، اربد، الأردن،ط4، 1997م، ص163.

[4] الزجاجي، **حروف المعاني**، ص19.

وتُستعمل لنداء القريب المُصغي إلى المُنادي، والذي لا يحتاج فيه المنادي لرفع الصّوت و مدّه ،ومنه :"الهمز للداني والداني هو القريب "[1].

نحو قول **امرؤ القيس** في معلقته : [2]

أفاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ***وإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي.

وموضع الشاهد في هذا البيت هو "أفاطم " حيث استخدم الهمزة وهذا دليل على أن المنادى هو فاطمة، قريب من المُخاطِب مثلما يوضّحه سياق النص الشعري.

3-2- يا: وهي أمّ الباب لأنها تدخل في النداء الخالص وفي النداء المشوب بالندبة أو الاستغاثة أو التعجّب كما تتعيّن وحدها في اسم الله تعالى[3].

وقد سمّيت بأمّ الباب؛ لأنّه ما إن يُسمع بأسلوب النداء، حتى يتبادر في ذهن السامع الأداة أو الحرف"يا"، وكأنها أصبحت لصيقة بهذا الباب وهي من أبرز سماته.

وتعتبر "**يا**" أكثر الأدوات استعمالا كونها مشتركة بين نداء القريب والبعيد إلا أن كثيرا من العلماء صنفوها لنداء البعيد[4]، ويقول **الزمخشري** في هذا المقام: " هي لنداء البعيد، أو من بمنزلة النائم أو الساهي، وإذا نودي بها في عداهم فلحرص المنادى عليه، ومفاطنته لما يدعوه ..." [5].

فقد جعل **الزمخشري** النائم والساهي بمرتبة البعيد كونهما يحتاجان لمد الصوت ورفعه حتى يستجيبا للمنادي.

---

[1] أبو زيد عبد الرحمن، ابن صالح المكودي، **شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النحو**،تح: عبد الحميد همداوي ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د ط، 2010، ص7.

[2] أبو عبدالله الحسن بن أحمد الزوزني، **شرح المعلقات العشر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 2010، ص 7 .

[3] عبد السلام محمد هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، مكتبة الخافجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001، ص137.

[4] ينظر: فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، ص 163.

[5] الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ص314.

2-3 -أي : للمُنادى القريب ولا تكون للبعيد، لأن البعيد يحتاج إلى مدّ الصوت لندائه، و **(أي)** ليس فيها مدّ للصوت[1].

وهي تصلح أن تكون أداة تنبيه للقريب؛ إذ أن سكون الياء فيها لا يساعد على مدّ الصوت ورفعه بها أكثر ممّا ينبغي[2].

ويمكن أن نضرب مثلاً على ذلك: **أي** محمد ناولني الكتاب لأقرأ فيه.

3-3 الحروف (آي، أيا، هيا ،آ): تُستعمَل لنداء المُخاطَب البعيد، أو من هو في حكم البعيد كالنائم و السّاهي[3].

إلا أنّ **المبرّد** حصر استعمال "**أيا**" و"**هيا**" للنائم والساهي وذلك حين قال:" وأمّا أيا و هيا فلا يكونان إلاّ للنائم و المستثقل والمتراخي عنك لأنهما لمدّ الصوت" [4].

ولعلّ الفرق بين هذه الحروف والحرف "**يا**"؛هو أنّ "**يا**" مشترَك فقد يكون لنداء المخاطب القريب أو البعيد، بينما باقي الحروف تختص بالمُخاطَب البعيد فحسب أو من كان في منزلته كالنائم...

3-4 وا: وهي أداة تستعمل في النّدبة، والنّدبة نداء خاص لأنّها نداء الهالك، لذلك فهي موضع يقتضي رفع الصوت ومده،لأنّها تفجّع على من مات وبَعُدَ عنهم، غير أن **سيبويه** أضاف "**يا**" في الندبة وذلك حين قال:" و للندبة يلزمها (يا) و (وا). لأنهم يختلطون و ما يدعون ما قد فات وبعد عنه...." [5].

وقد بيّن **ابن مالك** في أُلفيته وقت استخدام "يا" وذلك حين قال : [6]

والهمز للداني و وا لمن ندب * أو يا وغير وا لدى اللبس اجتنب**

---

(1) ينظر : محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام ومعان**، ج2 ، ص331،332.

(2) ينظر: قيس اسماعيل الأوسي، **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين**، المكتبة الوطنية، بغداد، د ط ،1988، ص226.

(3) إبراهيم عبود السّامرائي، **الأساليب الإنشائية في العربية النمط والاستعمال**،دار المناهج، ط1، 2008، ص63.

(4) المبرّد، **المقتضب**، ج4، ص235.

(5) سيبويه، **الكتاب**، 2/ 231.

(6) محمد ابن عبد الله بن مالك الأندلسي، **متن الألفية**، المكتبة الشعبية ، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص38.

وموضع الشاهد في هذا البيت هو عجزه "**وغير وا لدى اللبس اجتنب**"، ويقصد بغير "**وا**" أي "**يا**" فإذا لم يوجد في الكلام قرينه تدل على الندبة تعينت"**يا**" لأنها لا لبس فيها[1].

غير أن أدوات النداء قد تستعمل في غير ما وضعت له فيُنزَّل القريب منزلة البعيد، أو البعيد منزلة القريب، وذلك لأغراض بلاغيّة تُفهم من السّياق[2]، كأن يريد المتكلّم أن المُخاطَب رفيع المكانة.

فلارتفاع مكانته فهو بمثابة البعيد، فاللائق في هذه الحالة أن ينادى بأدوات البعيد، أو أن يكون منحطّ المكانة، فلأنّه كذلك فهو بمثابة البعيد أيضا فينادى كذلك بأدوات البعيد [3].

كما تستخدم أدوات البعيد لمن هو قريب إذا كان السّامع غافلاً لاهٍ فيُعتبَر كأنّه غير حاضر في مجلسك وعليه قول **البارودي** [4]:

يَا أَيُّهَا الشَّارِدَ الْمُزَوَّرَ مِنَ السَّلَفِ*** مَهَلَا فَإِنَّكَ بِالْأَيَّامِ مُنْخَدِع

في حين يستعمل المُخاطِب أدوات القريب (**أ و أي**) لنداء من هو بعيد عنه، تنبيها بأنه رغم بُعدِه إلا أنّه لا يغيب عن القلب ولشدة حبّه وكأنه بقربه[5].

ويدخل هذا في المشاعر التي يُكنّها المُخاطب للمنادى البعيد من أجل استلطافه وجعله يشعر بأنه حاضر في البال.

وهذه الأدوات قد تستعمل في حقيقة ما وضعت له من نداء قريب أو بعيد، وحينئذ تكون جارية وفق مقتضي الظاهر [6].

---

(1) ينظر : علي بن صالح المكودي، **شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو**، ص236.

(2) ينظر: فلاح حسن محمد الجيوري، **قطوف دانية في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص46.

(3) ينظر: عبد السلام محمد هارون، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ص137.

(4) أحمد مصطفى المراغي،**علوم البلاغة والبيان ولمعاني والبديع**،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3،2015،ص81.

(5) ينظر: فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني**، ص163.

(6) أحمد محمد فارس،**النداء في اللغة والقرآن**،دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1،1998، ص157.

وهو ما سنلخصه في المخطط التالي:

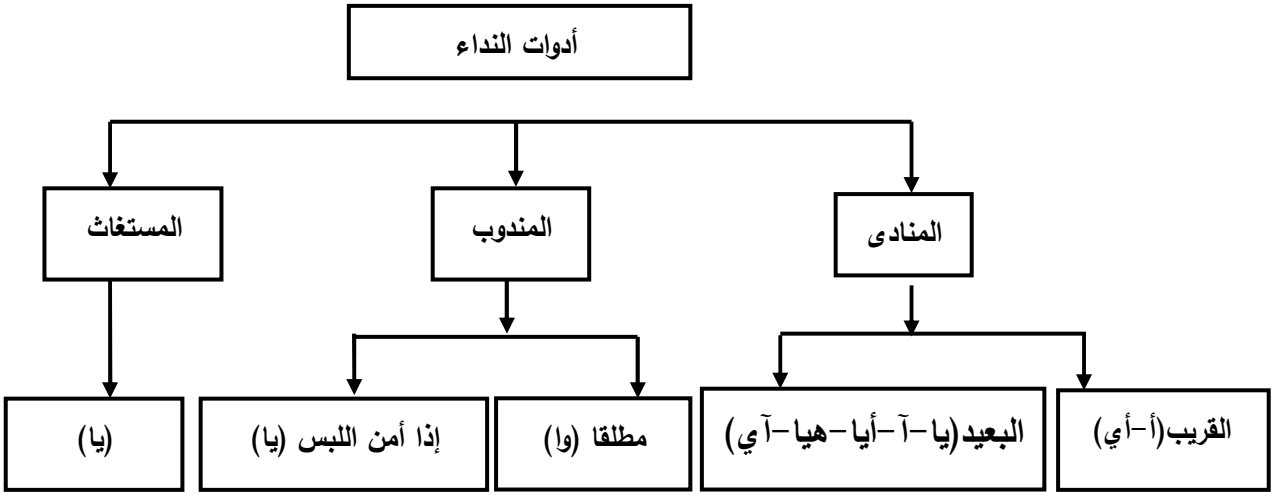

رابعا: أقسام النداء:

هناك اختلاف واضح بين تقسيمات كلٌ من النحاة والبلاغيين للنداء، وهذا التنوع يعود إلى اختلاف وجهات نظر كل واحد منهما.

- قسّم النحاة المنادى إلى قسمين: مبني ومعرب.

1/ **المبني:** يبني علي ما يرفع به في محل نصب وهو نوعان: "العلم المفرد" والنكرة المقصودة"[1].

أ- **العلم المفرد:** والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيشتمل المفرد الحقيقي بنوعيه المذكّر والمؤنث، ويدخل في المثنى والجمع نحو: يا محمد، يا محمدان، يا محمدون، يافاطمة، يا فاطمتان، يا فاطمات[2].

يبنى على مايرفع به لو كان معربا، ويكون في محل نصب فيبنى على الضمة الظاهرة في المفرد الحقيقي نحو: ياعليُ. **علي**ُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ويبنى على الألف في المثنى نحو: يارجلان، ويبنى على الواو في جمع المذكر السالم نحو: يا مسلمون [3].

---

[1] جورج شهيني عظيمة، **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان**، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط4، د ت ،ص311.

[2] محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام و معان**، ص238.

[3] المرجع السابق، ص239.

ب- النكرة المقصودة: ومعناها النكرة التي تقصد قصداً في النداء، وهي في النداء معرّفة بسبب هذا القصد مع أنها قبل النداء نكرة، وهي مبنية على ما كانت تُرفَع به قبل النداء في محل نصب نحو: يا عمّال أخلصوا.

فكلمة عمّال كما لاحظنا نكرة لكنّها اكتسبت التعريف من النداء وإعرابه [1]، وإذا كانت النكرة موصوفة نحو: نصرك الله يا قائداً عظيماً فيكون قائداً: منادى منصوب بالفتحة[2].

2- من حيث الإعراب: هو ثلاثة أنواع مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، أو نكرة غير معينة، فإنّه يُعرَب نصباً على المفعولية، فلا يدخل في باب البناء[3].

أ- النّكرة غير المقصودة: وهي الباقية على إبهامها وشيوعها كما كانت قبل النداء ولا تدلّ معه على فرد معيّن مقصود بالنداء نحو: قول الواعظ على المنبر: يا غافلاً تنبّه.

غافلا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

*والفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة أن المنادى في الأوّل معين وفي الثانية غير معين [4].

ب- المضاف: كقولك: يا صلاح الدّين، استيقظ[5].

صَلاَحَ: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف

الدِّينِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

* **المنادى إلى ياء المتكلم:** جاز فيه ستّ لغات [6]:

---

[1] يوسف عطى الطريفي، **الوافي في قواعد النحو العربي**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص246.

[2] المرجع نفسه، ص 246.

[3] ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص65.

[4] محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام ومعان**، ص 239.

[5] فواز فتح الله التراميني، **النبراس المنير في قواعد النحو العربي**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، د ت، ص171.

[6] ينظر: ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص190.

الحالة 1	* إثبات الياء الساكنة نحو:"يا غلامي".
الحالة 2	* حذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلا عليها نحو"يا غلام".
الحالة 3	* ضم الحرف الذي كان مكسورا لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة حكوا من كلامهم نحو"يا أم لا تفعلي".
الحالة 4	* فتح الياء نحو"يا غلام".
الحالة 5	* قلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة، فتقلب الباء ألفا لتحركها وانفتاح لما قبلها. قال الله تعالى:" يا أسف على يوسف".
الحالة 6	* حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلا عليها:" يا غلام".

ج- الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، وهذا الذي به التمام إمّا أن يكون اسما مرفوعا بالمنادى: كقولك" يا محمودا فعله"، أو منصوبابه كقولك:" ياطالعا جبلا"،أو محفوظا بحافظ متعلق به كقولك"يا رفيقا بالعباد"،أو معطوفا عليه قبل النداء كقولك:"يا ثلاثة وثلاثين" حكمه: النصب دائما [1].

*يمكن تلخيص ما سبق ذكره وفق تقسيم النحاة للمنادى إلى:

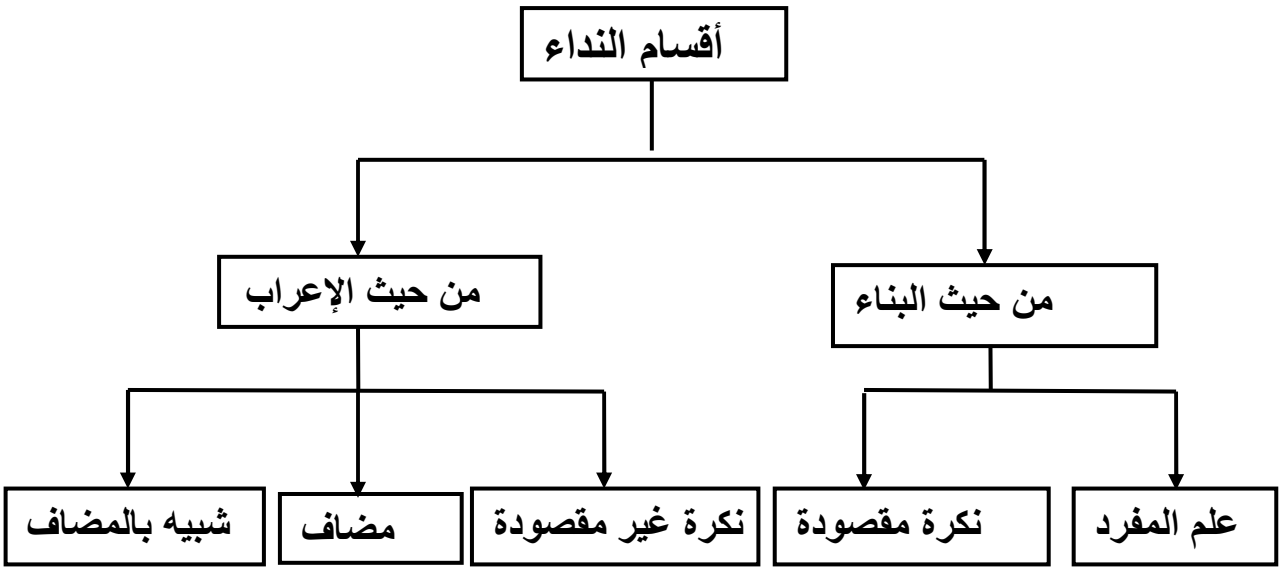

[1] المرجع نفسه، ص227.

من وجهة نظر البلاغيين :

1- **نداء حقيقي:** وهو طلب الإقبال حقيقة مثل: يا صديقي،أو حكما [1] مثل:﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**﴾ [2].

وطلب الإقبال بشقيه يتم بحرف من حروف النداء نائب عن فعله" أدعو" أو" أنادي.

2-نداء بلاغي (مجازي): وله صورتان [3]:

الصورة الأولى: وهي تتحقق بمناداة القريب بأداة البعيد أو بالعكس وهذا التبادل بلاغي وهو لا يتم إلا لدقائق لطيفة.

الصورة الثانية: وفيها يخرج أسلوب النداء عن الإقبال كلية إلى أغراض أخرى كالتحسر والإغراء والندب.

رابعا: الحذف في أسلوب النداء :

مالت العرب إلى حذف عناصر التركيب في كلامها والتي لامحالة يمكن فهمها من السياق فالأَوْلَى أنْ تُذكَر حرف النداء دائما؛ لأنّها تنوب عن الفعل "أدعو" وبذلك يُحذف الفاعل وما ناب عنه، إلاّ أنّ الحذف قد شمل عناصر النداء (حرف النداء أو المنادى)،وذلك يندرج ضمن المقصد البلاغي المرجو من حذف أحد طَرَفَيْ أسلوب النداء من كلام المُخاطِب .

1- حذف حرف النداء:

أشار **ابن مالك** (672هـ) في **ألفيته** إلى حذف حرف النداء، فجعل ذلك ثلاثة أقسام: قسم يُمنع فيه حذف الأداة، وقسم يقلّ فيه الحذف، وقسم يجوز فيه الحذف[4].

ويجوز حذف حرف النداء إذا كان "يا" دون غيرها باعتبارها أكثر الأدوات، استعمالاً في

---

[1] ينظر: عبده عبد العزيز قليقلة، **البلاغة الاصطلاحية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، دت، ص177.

[2] سورة سبأ، الآية 10.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص 180.

[4] ينظر : ابن مالك ، **متن الألفية** ،ص38 .

هذا الأسلوب، لذلك لا يُقدَّر في الحذف إلاّ هي[1].

✓ فأمّا المواضع التي يمنع فيها حذف حرف النداء فهي ثلاثة: مع المندوب نحو (وا محمداه)، والمستغاث نحو (يا لّمحمد)، ومع الضمير نحو (يا إيّاك قد كفيتك) [2].

فيمتنع حذف حرف النداء مع هذه الثلاثة التي ذكرت لأسباب؛ فأمّا المندوب والمستغاث فإن الغرض منهما مد الصوت والحذفيأتي مخالفا لهذا الغرض، وأمّا المضمر أو الضمير فيمنع الحذف فيه لأنه يفوت معه الدلالة على النداء [3]، كما يمنع حذف حرف النداء مع اسم الجلالة، وذلك عند عدم التعويض بالميم المشددة عن أداة النداء[4].

✓ ويقّل حذف حرف النداء مع اسم الجنس و اسم الإشارة[5]، ومثال ذلك في اسم الجنس : (يا نهار ما أطولك !)،(يا ليل ما أطولك !)، (يا جمل ما أحرنك !)، وما أشبه ذلك، وحذف الياء منه قليل فلا تقول: (جمل، ما أحرنك!..، لأنّ هذا اسم جنس، وليس كالعلم الذي يوجه له الخطاب، فلذلك لا تحذف منه الياء. [6] أمّا اسم الإشارة فمثاله: يا هذا ما أذكاك، أما هذا ما أذكاك) فهو قليل جدا.

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه ممنوع فلا يجوز أن يحذف حرف النداء من اسم الجنس، ومن اسم الإشارة، ولكن **ابن مالك** (672هـ) يقول :[7]

ومن يمنعه فانصر عاذله

---

[1] ينظر : ابن هشام الأنصاري ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ، ط1، 1964، ج1/ص429.

[2] ينظر : محمد فاضل السامرائي ، **النحو العربي أحكام و معاني**، ج2، ص333.

[3] ينظر : ابن صالح المكودي، **شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو**، ص236.

[4] ينظر: أحمد محمد فارس، **النداء في اللغة والقرآن**، ص82.

[5] ينظر : محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام ومعان**، ج2، ص334.

[6] محمد ابن صالح العثيمين، **شرح ألفية ابن مالك** / مج 3، ص352 .

[7] ابن مالك ، **متن الألفية**، ص38.

أي من يقول أنه يجوز حذف حرف النداء في اسم الجنس وفي اسم الإشارة أنصر الذي يلومه.....ويقتضي هذا الكلام أن **ابن مالك** –رحمه الله– يرجح جواز الحذف لكنه قليل[1]، فلهذا قال: [2].

وذلك في اسم الجنس والمُشار له قلّ

ويجوز حذف حرف النداء مع غير ما ذكرنا آنفا [3] نحو قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**﴾ [4] وموضع الشاهد "يوسف"، فالأصل فيها " يا يوسف".

ويلزم حذف حرف النداء في" اللّهم" لوقوع الميم خلفا وعوضا عنه، وآخر الميم تبرّكا باسمه تعالى[5].

• إن حذف حرف النداء له دلالة في نفس البليغ، وهي أن المنادي هو أقرب منازل القرب من المنادى، حتى لم يحتج إل ذكر أداة النداء له لشدة قربه، وهذا يليق بمقام دعاء الله تعالى[6].

وممّا لا شكّ فيه أنّ حذف حرف النداء "يا" له أغراض:

* كأن يكون القصد منه الإيجاز والرّغبة في الاختصار[7].

* أو لقرب المنادى من المنادي، فلا يحتاج إلى واسطة لندائه، كأن تقول لمن تناديه وهو قريب منك (خالد أتدري ما أحل بفلان؟) [8]،ونحو قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ عَنكُمُ**

---

[1] ينظر : المرجع السابق، ص352.

[2] ابن مالك ، **متن الألفية**، ص38.

[3] محمد فاضل السامرائي، **النحو العربي أحكام و معان**، ص333.

[4] سورة يوسف، الآية 29.

[5] محمد نصير الدين ، **دراسة وتحقيق العباب في شرح لباب الإعراب**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، قسم اللغة العربية، الكلية الإسلامية ، جامعة بشاور، باكستان، 2000، ص97.

[6] أيمن أمين عبد الغني، **الكافي في البلاغة البيان والبديع و المعاني**، ص258.

[7] ينظر: طاهر محسن كاظم، **دلالة النداء وأنماط استعماله في شعر المتنبي**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، مج 3، ع3، د ت، ص180.

[8] ينظر محمد فاضل السّامرائي، **النحو العربي أحكام ومعاني**، ج2، ص337.

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

* وموضع الشاهد في الآية الكريمة "أهل البيت" فهي في الأصل نداء؛ أي"يا أهل البيت" [2].

2 – حذف المنادى

لقد أشرنا فيما سبق إلى أنّ المنادى هو المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء، وهو أحد أهم عناصر أسلوب النداء والأصل فيه الذكر، إلاّ أنّه كثيرا ما حذف في كلام العرب يقول **ابن يعيش**(643هـ) في "**شرح المفصل**": "اعلم أنّهم كما حذفوا حرف النداء لدلالة المنادى عليه كذلك قد يحذفون المنادى لدلالة حرف النداء عليه"[3].

فيجوز حذف المنادى فيأساليب متعددة إذا صحّ المعنى العام للكلام بدونه، كحذف المنادى قبل الأمر أوالدعاء وهو ما أشار إليه **ابن مالك** في كتابه "**شرح التسهيل**"، وذلك بقوله: "وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء[4].

"فإنه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فإنّ الآمر والدّاعي يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء،واستعمل بذلك كثيرا حتى صار موضعه منبها عليه، إذا حذف فحسن حذفه لذلك [5].

2-1 حذف المنادى قبل الأمر

ويكون أسلوب الأمر متضمنا في الرسالة التي يوجهها المنادي للمنادى؛ وذلك نحو قوله تعالى: **﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا**

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 33.

[2] ينظر العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، تح: على محمد بجاوي، مصر الجديدة، مصر ، د ط ، 1976،ج2، ص708.

[3] ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج2، ص 24 .

[4] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج 3، ص 218 .

[5] ابن مالك،**شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تح: طه حسين،مكتبة ابن تيمية، ط2، 1413 هـ، ص 60.

تُعْلِنُونَ﴾[1]ففي قراءة **الكسائي** لهذه الآية الكريمة يخفف "اللام" ويقف"لا يا" ويبتدئ "اسجدوا"على الأمر أي :"ألا يا أيّها النّاس اسجدوا" [2].

2-2 حذف المنادى قبل الدعاء

ويكون كذلك الدعاء متضمن في الرسالة الموجهة إلى المُخاطَب من طرف المُخاطِب، نحو قول الشاعر: [3]

ألا يا اسْلَمي يادار مَيّ على البِلى * ولا زالَ منهلاً بجرعائكِ القطر**

وموضع الشاهد في البيت "يا اسلمي"؛ إذ أراد بها الشاعر:" يا هذه اسلمي".

2-3 حذف المستغاث

المستغاث هو الشخص المطلوب منه الإغاثة،وقد يحذف بعد حرف النداء "يا" وهذا ما جاء في "**شرح التسهيل**" **لابن مالك**، حيث قال: "وقد يحذف المستغاث قبل" يا "المستغاث من أجله.[4]"ومن ذلك ما ورد في قول **سالم ابن دارة:**

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار**

وموضع الشاهد "يا للناس"، فهي اعتراض بين المبتدأ والخبر و"يا" للنداء لا للتنبيه، و"للناس" منادى، إلاّ أنّ المنادى محذوف تقديره: "قومي"، و"اللام" للاستغاثة وهي تدخل على المنادى إذا استُغيث نحو: يا لله ،لا لأنّها للتعجب المجرد[5].

- ومن الأساليب المسموعة من كلام العرب التي حذف فيها المنادى وتجردت (يا) للنداء نذكر:

---

[1] سورة النمل، الآية 25.

[4] أبو عمر الداني، **التيسير في القراءات السبع**، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، ط2، 1984، ص167.

[3] ذو الرمة، **ديوان ذي الرمة**، شرح : أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 102

[4] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج 3، ص409

[5] ابن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط4، 1997، ج 3 ، ص 265 .

* قولهم: "**يا مرحبا**"، قال **البغدادي** (1093م) **في خزانة الأدب:** "يا مرحبا المنادى محذوف و مرحبا مصدر منصوب بعامل محذوف، أي صادف رحبا وسعة[1].

* قولهم كذلك "**ياحبذا**"، قال **التبريزي** في" **شرح الحماسة**": والمنادى في"ياحبذا" محذوف، كأنه قال: يا قوم أو يا ناس.... [2] "

* كذلك قولهم" **يا ليت**" يقول **التبريزي:**" يا حرف نداء، والمنادى محذوف [3]"

وغيرها من الأساليب التي استعملت في كلام العرب، وحذف منها المنادى، وانفردت " يا" للنداء نحو: "**يا ربما**".

---

[1] ابن عمر البغدادي، **خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب**، ج 2، ص 388.

[2] الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة لأبي تمام**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص752.

[3] المرجع نفسه، ص 834 .

الفصل الثاني : تجليات النداء في ديوان قصائد مجاهدة لـ مصطفى محمد الغماري وأغراضه البلاغية

تمهيد:

باعتبار أنّ النّداء دعوة موجهة من المنادي إلى المنادى، وهذه الدعوة تتضمن وجوها واضحة صريحة يقصد المُتكلِّم إيضاحها وإبلاغها هذا من جهة النداء الحقيقي، أما إذا تضمّنت الدعوة وجوها خفية ترتبط بالجوانب النفسية والشعورية، كان النداء مجازيا، وفي هذه الحالة خرج من معناه الأصلي الحقيقي إلى معنى مجازي يفهم من خلال السياق الذي يرد فيه، وهذا ما نجده متوفر في ديوان "**قصائد مجاهدة**" لمصطفى الغماري، حيث شكّل النداء ظاهرة أسلوبية بارزة، واستخدم الشاعر في ديوانه الأدوات الآتية :

أوّلا : النداء ب: "يا"

إذا عُدنا إلى ديوان "**قصائد مُجاهِدة**" لمعرفة تجلّيات أسلوب النداء، نجد أنّ النداء ب"**يا**" قد ذُكِر في 159 موضعا، ما يُعادل نسبة 91.37% مقارنة بباقي الأدوات الأخرى، وربّما كان من أهم أسباب ورودها بكثرة؛ راجع لتمكُّنِها من التّعبير عن معان حقيقيّة أو مجازية مختلفة، بالإضافة إلى أنّ حرف النداء "**يا**" يساير نفسية الشاعر، ويجعله يُعبِّر به عن آهاته وانفعالاته بسهولة ويسر.

✓ قال الشاعر:

يَا شَعْبَ البُطُولَاتِ.

وَيْلُ الشُّعُوبِ شَقَاءٌ فِي حَيَاتِهِم[1] .

– وردت "**يا**" النداء في هذا الموضع نداء حقيقيا، غرضه لفت الانتباه، فالشّاعر هنا ينادي شَعبَه القوي للنّضال من أجل الدفاع عن الوطن.

✓ كما نجده يقول:

يَا وَاحَةَ القَلْبِ المَشُوقِ العَانِي[2]

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1982، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

خرج النداء في هذا البيت إلى دلالة مجازية؛ وهي **الشوق والحنين**، شوق الشاعر الكبير لأمّه التي جعلها واحة قلبه لأنّها مِعطاءَة، وقد كان هذا الشّوق وليد الفراق الذي طاله بعد أن هاجر أرض الوطن.

✓ ناجى الشاعر ربّه ليقيه من الحر ويُخلّصه من المعاناة التي طالته ولم يعرف لها الخلاص؛ إذْ أنّها معاناة كبّلته وجعلته سجينا فقال الشاعر:

ولَيْسَ لِي إلا رَجَاءٌ مُسْتَجِيرٌ
مِنْ حَرِّ هَذَا القَرِّ **يَا رَبِّاه**
مِنْ قَرِّ الحَرُورِ ! [1]

فالشاعر نجده استخدم حرف النداء "**يا**" في قوله "ياربّاه" في غير موضعها، فأداة النداء الياء كما سبق ذكرها وكما هي معروفة عند البلاغين تستخدم لنداء البعيد، لكنّ الشاعر هنا استعملها في غير موضعها لغرض بلاغي؛ وهو تعظيم قدرة الله سبحانه وتعالى ومُخاطَبته بأداة البعيد إجلالا له لمكانته في قلوب المؤمنين، على الرغم من أنّ الله سبحانه قريب من المؤمن أقرب من حَبْل الوريد، و (يا) التي لنداء البعيد أو من هو بمنزلته حينما يُنادَى بها الله عزّ وجلّ يكون الأسلوب دعاء أخرج مخرج النداء[2]، وهذا بيان عن حاجة الداعي إلى إقبال المدعو – تبارك و تعالى عليه، بما يطلبه، وهذا ما نجده عند الغمّاري حيث **يدعو ربّه** أن يحمي ويرحم برحمته الواسعة أبناء وطنه السجناء من كلّ حرّ حتىّ لا يتوجّعوا.

✓ قال الشاعر:

أُمَّاهُ مَا أَقْسَى الفُرَاقُ الجَانِي
إِنِّي هُنَا تَفتَاتُنِي أَحْزَانِي
إِنِّي هُنَا رُوحٌ مُشوّقٌ هَزَّهُ
أَمَلٌ إِلَى لُقْيَاكَ فِي أَوْطَانِي[3].

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة** ، ص 184 .

[2] إبراهيم حسن إبراهيم، **أسرار النداء في لغة القران الكريم**، دط، دت، ص 10.

[3] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 21 .

جاء النداء في هذا السياق دالاً على **التّوجُّع و التّألُّم**؛ حيث نجد الشاعر في قوله:" أماه" حذف أداة النداء (الياء) لأنّ أصل الجملة "**يا أماه ما أقسى الفراق الجاني**"، فهو يناجي أمه ويتألم على فراقها وهو في الهجرة تقتله الوحدة.

✓ كما خرج النداء إلى المعنى نفسه(**التّوجّع والتّألّم**) في قول الشاعر:

فَارَقْتُ بَعْدَكَ **يَا نَعِيمَ خَوَاطِرِي**
فِنَنُ الحَيَاةِ .... فَضَجَّ بِي الإِيلاَمِ
ما شمت مِنْ سِحْرٍ وَلَا مِنْ لَذّةٍ
إلاَّ إلَيْكَ سَمَتْ بِهَا الأَنْسَامِ [1].

نجد النداء في هذا السياق خرج من معناه الحقيقي إلى دلالة مجازية،وهي التوجع و التألم فالشاعر يتألم على من فراق وطنه وهي في غربته.

✓ قال الشاعر:

أَيْنَ أَيْنَ الفِدَاءُ ... **يَا عَارَ جِيل**
أَغْرَقَهُ فِي كَأْسِهِ أَوْهَامُهُ
شَرِبَتْهُ رِيحُ .. هُلاَمِيَّةٌ فَانْشَلَّ
.. ذَا مَصْرُهُ .. وَذاَكَ شِآمُهُ .. [2]

نجد الشاعر استخدم النّداء في قوله"**يَا عَارَ جِيلٍ**" لغرض بلاغي تمثّل في **الذّم**؛ حيث يَحتقِر الشاعر أبناء شعبه وهم شباب اليوم الذين غرقوا في أحلام وأوهام لا جدوى منها، ممّا جعلهم يتخلّون على أوطانهم، ولم يقدّموا لها شيئا، فحصدوا صفرا في حياتهم.

---

[1] المصدر نفسه، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص 108.

✓ وقال أيضا:

يَا سَكْرَةَ الأَوْهَامِ، فِي لَيْلٍ يُبَدِّدُهُ السَّنَاءُ
مُوتِي، فَأَلْفَاظُ الوَعِيدِ كَسِيحَةٌ جَوْفَاءٌ [1]

فالشاعر نجده في البيت الأول استخدم النّداء في قوله "**يا سكرة الأوهام**" لغرض مجازي وهو **الذّم**، فالغماري في هذا السياق يحتقر ويذم فرنسا على اعتبار أن أوهامها وهي انتصارها و تغلّبِها على الجزائر عبارة عن وهم مات ولم يتجسد على أرض الواقع.

✓ استنكر الشاعر عمل الذين خانوا الشهيد، والذين استأنسوا بالخمول والركود، وأبوا الجهاد ومحاربة المستعمر، وذلك في قوله:

يَا وَيْلَ مَنْ بَاعُوا الشَّهِيدَ !
وَوَيْحَ مَنْ أَلِفُوا القُعُودِ ! [2]

يُخرِج الشاعر النداء في البيتين عن غرضه الحقيقي إلى معنى مجازي، وهو **الاستنكار والتوبيخ**؛ فنجده في البيت الأول يستنكر فعلة الذين لم يُكمِلوا الطريق الذي رسمه الشهداء، ولم يتمُّوا رسالتهم فباعوهم، وهو إعلان عن خيانة أمانة الشهداء.

أمّا في البيت الثاني فموضع الشاهد" **وويح**"، فهو نداء حُذِفَت منه الأداة، والمعنى الذي دَلَّ عليه هو **التوبيخ**، فالشاعر يُوبِّخ من أَنِسُوا القُعود ولم تُحرّك لهم أنفُسِهم ساكنا في محاربة الأعداء مع إخوانهم.

✓ وقال الشاعر :

وَبِاسْمِه زَيَّفُوا التَّارِيخَ **يَا وَطَنِي**
وَنَمْنَمُوا الحَرْفَ مَشْبُوهًا ومَسْنُونًا [3]

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 135.
[2] المصدر نفسه، ص 180 .
[3] المصدر نفسه، ص 66.

بِيعَ بِاسْمِ السَّلاَمَ نِيلَكَ **يَا مِصْرَ**

وَبِيعَتْ أَهْرَامُهُ وَقَنَاتُهُ [1]

موضع الشاهد في البيتين: " **يا وطني**" في البيت الأول، أمّا في البيت الثاني فالشاهد هو " **يَا مِصْرَ**"، وقد جاء النداء في البيت الأول مضافا إلى ياء المتكلم " وطني" وفي البيت الثاني اسم علم " مصر"، وخرج النداء في كِلاَ البيتين إلى معنى **الجزع والتضجر** لِمَا فعلوه بالأوطان مُختَفِين وراء السلام، فباسم هذا الأخير زيّفوا تاريخ الوطن الذي يُعتبَر هُويّة الشّعب، كما أنّه بِيعَت أهمّ المعالم في مصر (النيل/الأهرام/القناة).

✓ قال الشاعر:

سَبِحْتُ مِثْلَ الجَدِّ فِي سَبَحَاتِهِ

لَكَ **يَا حَبِيبُ** بِجَانِبِي مَقَامٌ [2]

أسلوب النّداء في هذا الموضع هو" **يَا حَبِيبُ**"، فالشّاعر في هذا الموضع يخاطب حبيبه، فكان التقدير "يا حبيبي" وقد دلَّ النّداء فيه على معنى **التّطمين** مغلفا **بالوعد**، فهو يُطمئِن ويَعِدُ حَبِيبُه بدوام قُربِه، وهو المعنى نفسه الذي دلَّ عليه النّداء في البيتين الآتيين:

لَكَ **يَا حَبِيبُ** مَشَاعِرٌ مَدْفُوقَةٌ

لَكَ **يَا حَبِيبُ** تَحِيَّةٌ وَسَلاَمٌ [3]

✓ **قال الشاعر:**

هَكَذَا نَحْنُ **يَا سَرَابُ**...وَمَا أَنْتَ

سِوَى العَارُ فِي جَبِينِ الأَعَادِي [4]

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 84.

[2] المصدر نفسه، ص 38.

[3] المصدر نفسه، ص 39.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

هَكَذَا نَحْنُ ... يَمْضَغُ النَّارَ صَادِينَا

وَ يَأْبى مَقَابِرُ الإِلْحَادِ [1]

نادى **مصطفى محمد الغماري**" السَّرَاب"، فكان النّداء غير حقيقي، و بذلك قد حاد عن الغرض الأصلي له، وجاء بمعنى **التهكم** ؛فالشاعر ينعت مخطّط الأعداء بالسّرَاب، وهو ضد اليقين، فحكم عليه بالفشل، كما أنه وصفه بالعار.

✓ وقال الشاعر :

أَحْفَادُ أَحْمَدُ تَهْوَانَا مَلاَمِحَهُ

فَيَشْرِبُ الدّرْبُ مِنْ أَضْوَاءِ هَادِينَا [2]

ورد اسم الجمع " **أحفاد**" منادى لحرف نداء محذوف والتّقدير"**يا أحفاد**"، يُقصَد بالأحفاد أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي عبر على شخصه بواحد من أسمائه" **أحمد**"، ودلّ النداء في هذا البيت على معنى **التنويه**، تنويها و تَذكُّرًا لِفضائل خير الخلق على العباد من إنارة دروبهم، وما يثبت هذا استدعاء الشاعر للموقف المضاد وهو شخصية" **لينينا**" وذلك في قوله:

بَشَائِرٌ نَحْنث مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ لَهَبٍ

بَشَائِرٌ نَحْنٌ **يَا أَشْبَاحَ لِينِينَا** [3]

فقد نادى الشاعر" أشباح لينينا" مُستَعمِلا حرف النداء "يا" لانحطاط مكانتها؛ فهي بمثابة البعيد الذي يحتاج إلى مَدِّ الّصوت. وقد خرج النّداء في البيت عن غرضه الأصلي إلى معنى **التحدي**، وذلك من خلال مَدِّ صلة النّبوة، ونُصرَة الحق التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، في خِضمِّ موقف لينينا التي تُعتَبَر شخصية ضعيفة ومُنهَزمة.

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

✓ قال الشاعر:

يَا مُوقِظَ الأَنْفُسِ الحَيْرَى مَسَافَتُهَا [1]

يَا مُوقِظَ الشَّمْسِ ... لَوْلاَ الحُبِّ مَا ازْدَهَرَتْ

أَرْضٌ... وَلاَ جَلْجَلَ المَيْدَانُ وَالتَحَمَا [2]

جاء المنادى في البيتين السابقين مضافا (موقظ)، وهما وصْفًا لخير الخلق محمد صلّى الله عليه وسلّم، وقد خرج النّداء في كِلاَ البَيتَينإلى معنى **التكريم والتنويه**، فالشاعر يُثْني على شخص الرّسول صلى اللهعليه وسلّم، ويقوم بالتنويه والتذكير بفضله على الأنفس الحَيارَى التي كانت لا ترسى على بَرٍّ؛ إذ أثارها وهداها بنوره الذي فاق نور الشمس.

✓ قال الشاعر **يمدح** رسول الإسلام:

يَا مَوْلِدِ كَانَ فِي دُنْيَا الوَرَى عَلَمَا

يَا خَيْرَ مَوْلُودٍ ... وَخَيْرَ أَبٍ

لِي ُشْرِقَ السَّمَاءُ يَكُونُ أَرَاقَ دَمًا [3]

استخدم الشاعر (الياء) في موضع المدح؛ حيث يمدح رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم من خلال ذكره صفاته الدالّة عليه وهي: " ياخير مولود"، وخير أب"، فالشاعر في البيت الثاني حذف أداة النداء لأن أصل الجملة" وياخير أب"، ويقصد بلفظة الأب وهو رسول الإسلام محمد صلى اللهعليه وسلم، وغرض هذا الحذف الإيجاز والاختصار، فاستدعاء الشاعر شخصية الرسول في النص، وربطها بإحياء ذكرى مولده الذي تعود المسلمون كافة بإحياء ذِكراها كُلَّ سنة، تَعُود بالشاعر إلى ماضيه الذي تَلاَءَمَ معه.

✓ قال أيضا :

يَا قِمَّةَ المَجْدِ إِنْ لَمْ يَعْتَصِرْ وَتَرِي

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة** ، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص32 .

[3] المصدر نفسه، ص 29 .

قَصَائِدُ اللَهِ فِي لُقْيَاكَ .. لا شَرَبَا

يَا عِفَّةَ الشَّمْسِ لَا عَرَبٌ وَلا عَجَمٌ

مَنْ يَنْشُدُ الضَّوْءُ إِلاَّ فِيكَ مَا وَهَبَا [1]

نجد الشاعر هنا استخدم النّداء في قوله"**يا قمة المجد**"،**ويا عفة الشمس**"، لغرض بلاغي تمثل في **المدح**؛ فهو يَمدَح ويُمَجِّدُ وطنه الجزائر من خلال وصفها، فالشاعر من شدّة حبّه وتعلّقه بوطنه الجزائر أضفى عليها سمة التعالي، فهي وطن رفيع المكانة بين الأوطان العربيّة، ووطن عفيف فهذه الأوصاف كلها تدل على الملامح والهوية والأصالة والعروبة.

✓ كما قال الشاعر:

يَا تَارِيخَنَا سَبْعًا شِدَادَا [2]

يُخْرِج الشاعر هنا المعنى الحقيقي للنداء المتمثل في طلب الإقبال إلى دلالة مجازية وهي **التّعظيم**،فالشاعر يفتخر بتاريخ وطنه العريق الذي تمثل فيالثورة التحريرية، فأضفى عليها طابع القداسة، ومنحها من خلال الدلالة القرآنية التي تتقاطع معها عبر أكثر من نص صفات القوة والعظمة التي وصف بها الله تعالى مُعجزة خلقه للسماوات﴿**وَجَعَلْنَا فَوْقَهُم سَبْعًا شِدَادًا**﴾"[3] كما منحها بالبعد الحلمي الاستشراقي للمستقبل كما رسمته رُؤيتها النّضالية وجسدته طموحها إلى تحويل الأزمة إلى تضحية، والألم إلى انتصار بالتغلب علىعقم الواقع[4].

كما نجد الشاعر **يفتخر** بأصله فيقول:

حِينَ أَنْسَابُ فِيكَ **يَا أَصْلَ أَصْلِي**

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 75.

[2] المصدر نفسه، ص 187.

[3] سورة نبأ، الآية 12.

[4] أمنة أمقران،**الرمز في شعر مصطفىالغماري**، مذكرةمقدمة لنيل شهادة الماجستير فيالأدب الجزائريالحديث، معهد اللغة العربية وآدابها، كليةالأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، الجزائر ،2009-2010،ص37.

أَزْرَعُ اللّحْنَ فِي جُفُونِ الوَادِي

حِينَ آوِي إِلَيْكَ .... وَاللّيل آه

واغْتِرَاب ..... مُرَوِّعِ الأَبْعَادِ [1]

وهو المعنى نفسه الذي دلّ عليه النّداء في قوله:

يَا وَثْبَةَ الشُّهَدَاءِ بُعْدُك

لَيْسَ يَطُولُه مَسَاءٌ [2]

نجد الشاعر في هذا السياق استخدم النداء في قوله:"**يا وثبة الشهداء**" لغرض بلاغي تمثل في **الفخر**، فالشاعر يُعظِّم وطنه الجزائر بأنها وطن خَلَّدَ شهداء فهي بلد المليون ونصف المليون، لأنّها خلّدت شهداء استشهدوا لتُزْهِرَ عَلَى أَرْضِ الإسلام عَدَالَتُه، فهُمْ شهداء ثورة جزائرية، كتبوا بدمائهم على أرض وطنهم أنّ الإسلام دينهم، والعربية لغتهم، وبأنّ الجزائر وطنهم.

- ✓ نادى الشاعر في قصيدة" الدرب لا يجفو صاحبه" من الديوان، المأساة الفلسطينية في عديد من الأبيات:

وَعَلَى الرُّبَى يَا جُرْحَنَا القُدُسِيّ [3]

يَا جُرْحَنَا القُدُسِيّ [4]

يَا جُرْحَنَا القُدُسِيّ [5]

وغيرها من الأبيات في القصيدة نفسها[6].

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص57.

[2] المصدر نفسه، ص133.

[3] المصدر نفسه، ص179.

[4] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 180.

[5] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[6] ينظر: المصدر نفسه، ص 182، 184.

ولعلّ أوّل ما يستدعي الانتباه هو استخدام الشاعر ضمير "نحن"، وهو تعبير عن الجرح الجمعي، المُتمثِّل في ضَيَاعِ القُدس، وبهذا فقد دلّ النداء في الأبيات على معنى **الحسرة والألم** المُغَلَّفَيْن بمعنى الاستنكار ، فالتَّأَلّم الشديد كان على الواقع الذي آلت إليه القدس. وإستنكاره على الموقف السياسي العربي من هذه المأساة، الذي خيّم عليه الصمت والسكون إلا من صوت الأشباح التي توجب بالموت والمقابر والفجيعة، مُشَبِّهًا موقفهم " بأشقى ثمود "؛ الذي يُمثِّل صورة العربي الذي تحوّل من مرحلة العجز إلى مرحلة الاستسلام ثم التّنازل عن القدس[1]، وهو ما يَظهَر في قول الشاعر:

وَأَجَلُ كُبرِكَ أَنْ يُتَاجِرَ بِاسْمِهِ **أَشْقَى ثَمُود** [2].

✓ يقول الشاعر :

فَتَثُورُ يَا حُلْمَ الحُسَيْن جِيَادَ مَنْ عَشِقُوا خطاه[3].

– استدعى الشاعر في البيت" **حلم الحسين** "،وقد دلّ النداء فيه على معنى **الحسرة؛** فإحساس الشاعر بالحسرة على الواقع يتضمن حسرة ما حلَّ بالحسين تاريخيا مُسقِطًا التّجربة التّاريخيّة على التّجربة الذّاتية، وذلك من خلال ذكر "الأوراس" إذ قال:

أَوْرَاسُ ....

يَا ضَوْءًا بِذَاكِرَتِي [4]

✓ وقال أيضا :

وَيَدَاكَ يَا حُلْمِ العَطَّاشِ [5]

---

[1] ينظر:أمنة أمقران، **الرمز في شعر الغماري**، ص 41–42.

[2] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 180 .

[3] المصدر نفسه، ص184.

[4] المصدر نفسه، ص 185.

[5] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ، ص 183.

وموضع الشاهد في البيت"**يَا حُلْمِ العَطَّاشِ**"، وقد دلَّ النداء فيه على معنى **اليأس**، من خلال استخدام الشاعر لصيغة المبالغة في شدة العطش، وإحساسه بحاجة أحلامه إلى ماء ليُحرّكها وهو تعبير عن جمودّ آمال الشاعر.

– وقد **تعجّب** الشاعر كيف يكون الألم الذي يصيبه من التي يهواها عَذْبًا، وهو ما دلّ عليه أسلوب النداء في البيت الآتي:

مُسَافِرٌ أنَا ..... تَلْقَانِي مُعَذِّبَتِي

وفِيكَ يَا لَعَذَابَ فِي الهَوَى عَذْبَا [1]

وموضع الشّاهد هو" **يَا لَعذابَ**".

✓ قال الشاعر:

عَبْرَ الجِرَاحِ الخُضْرِ يَكْبُرُ **يَا جَزَائِرُ أَلْفَ عِيد**

يَا عِيدَهَا العِشْرِين أَمْطِرْ أَلْفَ تَمُّوز سَعِيد [2]

وموضع الشّاهد في البيْتَيْن " **يا جزائر**" في البيت الأول، و"**ياعيدها العشرين**" في البيت الثاني، ولم يكن النداء حقيقيّا في كِلاَ البَيتَيْن، فقد دلّ على معنى **الخصب** و**العطاء** و**الأمل**، ويبرز هذا المعنى في البيت الأول من خلال استخدامه للّون الأخضر، فقد نَقَلَ ألوان الجِراح من اللون الأحمر لون الدم والألم إلى اللّون الأخضر لون الحياة والأمل، أمّا في البيت الثاني فقد تجلّى من خلال لفظة **تموز** فهو "الإله الذي يصور حالة الخصب أو حالة الجدب عند غيابه عن العالم السفلي"[3].

---

[1] المصدر نفسه، ص 72.

[2] المصدر نفسه، ص 178.

[3] صموئيل هنري هواك، **منعطف المخيلة البشرية**،" **بحث الأساطير**"، تر: صبحة حديدي، دار الحوار، دمشق سوريا، ط1، 1983، ص18.

✓ قال الشاعر:

يا زَارِعَ الحُلْمِ الخُضَيْرِ مُهْجَتِي

كَالنَّسْمَةِ العَذِرَاءِ لَيْسَ تُذَامُ [1]

وموضع الشاهد في هذا البيت:" **يا زارع الحلم** "، وقد حمل النداء معنى **الأمل** في تحقيق الحُلم المزروع، وهو المعنى الذي عبّرت عليه لفظة " **الخضير** "، فعادة ما يرمز اللون الأخضر إلى الحياة والبعث والأمل.

✓ وقال أيضا:

حِينَمَا تُزْهِرُ المَشَاوِيرُ .... عِطرًا

تُمْطِرُ الشَّمْسُ فَرْحَةً **يَا بِلاَدِي**

يَلْمِسُ الدِّفْءَ خَاطِرِي .. جُرْحِي

الظَّمْآنَ .. تَهْوَى حَنِينُهُ أَعْيَادِي [2]

استعمل الشاعر النداء في هذا السياق ليدل به على معنى **الألم**،فهو يتأمَّل ساعة الفرج؛أي استقلال الجزائر و هو يوم عيدها.

✓ وقال الشاعر:

غَنَّيْتُ .... **يا دَبْكَةَ الأَعْرَاسِ** .... تَزْرَعُنِي

أُنْشُودَةَ الوَصْلِ فِي اللّقْيَا فَأَزْدَهِرُ [3]

وموضع الشاهد في البيت" **يا دبكة الأعراس**"، فلم يكن نداءًا حقيقيا، وخرج عن الغرض الأصلي للنداء– التنبيه –ودل، على **الفرح**؛ فرحة الشاعر بالوصال واللّقاء.

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 39.

[2] المصدر نفسه، ص 58.

[3] المصدر نفسه، ص 51 .

وقد استعمل الشاعر "**يا**" طلبا للاستغاثة، في ثلاثة مواضع متفرّقة من الديوانّ، ويُقصَد بالاستغاثة أنّها " نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يعين على دفعها قبل وقوعها " [1].

* وللاستغاثة ثلاثة أركان هي :

1- **حرف النداء** : "يا" دون غيرها من الحروف.

2-**المستغاث به:** وهو المُنادَى الذي يطلب منه العون والمساعدة ويسمى أيضا المستغاث وهذا الاسم الأكثر شيوعا .

3- **المُستغاث له:** وهو الذي يطلب له العون لنصره وتأييده[2].

✓ أما الموضع الأول الذي برزت فيه الاسغاثة قول الشاعر:

يَا لَلنَّبُوءَاتِ ..... يَهْوَى دُونَهَا مَزْقَا

إِيوَانُ كَسْرَى .... وَمَا يَنفَكُّ مُنْحَطِمَا [3]

وموضع الشاهد في البيتين " **يَا لَلنَّبُوءَات**" ، إذ نادى الشاعر النبوة ، وقد اتّصلت بلام الجر المفتوحة، وبذلك فهو المُستَغاث؛ لأنّه الغالب على المستغاث أن تسبقه لام الجر الأصلية، ومتى وجدت كانت مبينة على الفتح وجوبا[4].

وقد استغاث الشاعر بالنبوة لتُلَملِم ما تمزّق في المجتمعات، وتعيد بعْث النّور لِهَدي البشر.

✓ إضافة إلى قوله:

وَعَلَى المُصَلَّى فِي رَبِيعِ طُفُولَتِي

لِي سَجْدَةٌ ... **يَا لَلصَّبَا** .... وَقِيَامُ [5]

---

[1] عباس حسن ، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة، مصر ، ط3، 1974، ج4، ص 77 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص77 .

[3] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 30.

[4] المرجع السابق ، ص 78.

[5] مصطفى محمد الغماري ، **قصائد مجاهدة**، ص 38.

– استغاث الشاعر في هذا البيت بالصبا " يالَلصّبا"، فكان بذلك المستغاث، لأنها مرحلة من عمر الإنسان تتميز بالنّشاط و الحيوية على غرار المراحل الأخرى؛ إذ يستطيع الإنسان القيام بفرائض الإسلام خاصّة الصلاة منها بكل قِواه الجسدية، وهو يستغيث بها من ضعف الجسد الذي يصيبه في كبره أين يعجزه القيام بها.

✓ أما الموضع الأخير الذي ظهرت فيه الاستغاثة قول الشاعر:

فَيَا لَلْعَقِيدَة .... تَذْوِي بِدَرْبٍ

تَلُوحُ بِعَيْنَيْهِ خَضْرَ المَآثِرِ

وَمَا هِيَ إِلاَّ نِدَاءُ جَرِيح

يُوَلْوِلُ .. وَ الكُفْرُ نَاهٍ وَآمِر [1]

استغاث الشاعر بالعقيدة "**يا لَلعقيدة**"، فجعلها بذلك الركن الثاني من أركان الاستغاثة، والأمر الذي جعله يستغيث بها، هو الظلم الذي طال الشعوب بسبب كُفْر المستعمر وجهله ، ومن المعلوم أنّ العقيدة تنهى عن الظّلم.

– ونلاحظ في كل الأبيات التي وردت فيها الاستغاثة،أنه حُذِفَ منها الرّكن الأخير، وهو " **المستغاث له** "؛ لأن سبب الاستغاثة معلوم وهو ماجاء في" شرح كتاب التسهيل" لأبي حيان الأندلسي:"ويستغنى كثيرا عن المستغاث من أجله للعلم به بظهور والاستغاثة" [2].

ثانيا: النداء بالهمزة:

الهمزة حرف نداء تستعمل لتنبيه القريب المصغي إليك، ولا تُستعمل في نداء البعيد أو المتراخي أو النائم[3].

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة** ، ص 145.

[2] أبوحيان الأندلسي،**التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تح:حسن هنداوي،دار كنوز اشبيليا للنشروالتوزيع، الرياض،السعودية، ط1، دت، ج13، ص 358 .

[3] يُنظر: أبو الحسن محمد الوراق،**العلل في النحو**، تح:مها مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص207.

وإذا عدنا إلى الديوان نجد أن حرف النداء "**الهمزة**" قد ذُكِر في أربعة مواضع بنسبة 3.56 وذلك في قول الشاعر:

أَإِفْرِيقْيَا ..... كَمْ تُقَاسِينَ شَوْقًا

وَكَمْ تَعْشَقِينَ خُطَا كُلِّ ثَائِرٍ [1]

– وردت همزة النداء في قول الشاعر" **أَإِفْرِيقْيَا** "، ودل النداء في هذا السياق على معنى **الحنين والاشتياق**؛ فالشاعر استخدم الهمزة في غير موضعها لأنها تستعمل لنداء القريب على الرغم من أن الشاعر هو في الغربة بعيدا عن وطنه إلا أنه استعملها دلالة على أن وطنه قريب رغم منفاه، فهو يَحِنُّ ويشتاق إلى وطنه – الجزائر–، لأن له فيها ذكريات جميلة وليالي سهر وقت الشباب.

✓ وقال الشاعر :

أَإِفْرِيقْيَا .... أَيُّ وَجْهٍ خَضِيلٍ

كَوَجْهِكَ .... تَخْضَرُّ فِيهِ البَشَائِرِ [2]

النداء هنا يتمثل في قوله " **أإفريقيا** " على سبيل المدح ، فالشاعر يمدح إفريقيا لأنها بلاد العيش والرزق فهي بلد تخضرّ فيه الستائر أي بلد يحتضن كل البشر .

✓ وقال أيضا:

أَ جَزَائِرُ الأَلَمُ المُجَاهِد

يَا مَنَارَ الكِبْرِيَاء

إِنِّي أَرَاكِي

فَمَا لِوَجْهِ اللَّيْلِ يَسْخَرُ بِالضِّيَاء [3]

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 141.

[2] المصدر نفسه، ص 142.

[3] المصدر نفسه، ص 185.

نادى الشاعر في هذا المقطع الجزائر ب:" الهمزة"؛ لأنها قريبة منه ومن قلبه، فجاء المنادى اسم علم (بلد)، وقد دلّ النداء على معنى **الفخر** المكسو بمعنى الاستهزاء؛ فالشاعر يفتخر بالجزائر المجاهد التي لا يشوبها أيّ شيء، ويستهزئ بالذين تسقط في أعينهم جزائر البطولات والتضحيات. [1]

✓ قال الشاعر:

ألآ كِلاَ قَلْبي ....اغْتِرَابِي وَ الأَسَى

بِهِمَا تَعَثَّرَ فَجْرِي البَسَّام [2]

وموضع الشاهد في البيت "ألآكلا قلبي"، وقد استعمل الشاعر الهمزة لأن المُخَاطَب قلبُه؛ إذ هو جزء منه فلشدّة قربه كان له الهمزة دون بقية أدوات النداء، وقد خرج النداء إلى معنى **التضجر والتحسر** من العقبات التي تقف في وجه الشاعر (الاغتراب والأسى)، فهما يُكبِّلاَن آماله وأحلامه.

ثالثا:النداء بـ" أيا ":

✓ قال الشاعر:

أَيَا شَجَرَ الضِّيَاءِ الرَّطِبِ لاَ تُثْمِرْ [3]

وموضع الشاهد في البيت " **أيا شجر** "، حيث استخدام الشاعر حرف النداء "**أيا**" التي تستخدم لنداء البعيد، وقد جاء النداء في الجملة جواب الشرط وأصل الكلام " إذا انتحرت أناشيدي، أيا شجر الضياء لا تثمر"؛ أي أنه طلب قد يحصل أو قد لا يحصل، لذلك كان له من أدوات النداء "أيا"، فهو طلب بعيد الحصول، وقد دل النداء فيه على

---

[1] ينظر: الشريف طرطاق، **جماليات البنى الأسلوبية في شعر التفعيلة لمصطفى محمد الغماري**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، **قسم اللغة العربية وأدابها**، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014 – 2015، ص 148.

[2] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 37 .

[3] المصدر نفسه، ص 89 .

معنى **الخوف والجزع**، خوف الشاعر من نفاذ كلماته لإخراج أنشودة من أناشيده إلى النور .

✓ قال الشاعر :

أَيَا نِيلُ مِنْ رَفْضِكَ انْسَابَ لَحْنِي
ومَنْ عُمْقِ جُرْحِكَ هَذْيُ المَشَاعِر.
أَيَا نِيل .... كَمْ فِي الخَلِيلِ يُنَادِي.
فُؤَادَ أَسِيرٍ .... وَرَفْضُ مُجَاهِر[1].

نادى الشاعر في كلا البيتين"**النيل**" باستخدام أداة نداء البعيد "**أيا**"، وقد خرج النداء في كلا البيتين إلى معنى **الحسرة والتضجر**؛ فالشاعر يتألم من الأحداث التي وقعت بأرض النيل.

✓ قال الشاعر:

وَلَوْ حَكِمَ النُّورُ ... كنت القتيل
أَيَا سادِرًا فِي عَفَافِ الجَزَائِر[2].

وردت "أيا" في هذا البيت حرف نداء، وقد استعملها الشاعر لنداء القريب، مُنَزِّلاً القريب منزلة البعيد، للإشعار بعظمة المنادى، فجعل بعد المكانة كأنه بعد في المكان، وقد دل النداء في البيت على معنى **التّعظيم**. فالشاعر يُعلي من شأن القتيل في سبيل الجزائر.

رابعا: النداء ب" وا"

وا: حرف نداء مختص بالندبة [3]. ويقصد بها: المتفجّع عليه والمتوجّع منه، الغرض منها إظهار أهمية المندوب والإعلام بعظمته، لأنّ المُتفجَّع عليه هو مَنْ أصابته المنيّة إصابة حقيقيّة، كقولك لمن مات: **وا** عثمان[4].

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة** ، ص 144

[2] المصدر نفسه ، ص 145 .

[3] محمد نصير الدين، **العباب في شرح لباب الإعراب من المنصوبات إلى آخر الكتاب**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة باكستان، باكستان، 2000، ص95.

[4] عبد العزيز فؤال بابتي، **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992،ص1151.

وقد استخدم **مصطفى محمد الغماري** حرف النداء "**وا**" في أربعة مواضع في الديوان بنسبة 3.7% وذلك في قوله:

سَجِينٌ هُوَ النُّورُ.....**وَاعُمَرَاه**

وَبِاسْمِكَ يَا نُورُ تَعْلُو الحَنَاجِرُ[1]

موضع الشاهد في هذا البيت "**وا عمراه**"، وقد دلّ على النّدبة، فالغماري يَندُب نفسه حين أُخْبِر بمصيبة حلّت ببلده الجزائر وهي دخول المستعمر عليها لاستغلالها.

- ✓ وقد استخدم الشاعر النّدبة في عنوان إحدى القصائد وهو: "**واهاً على زهرةِ البَيْضَاءِ**"[2]

تدلّ عبارة "**واهاً**" نداء على سبيل الندبة، فالشاعر في هذا المقام هو المنادي ينادي وطنه الجزائر (المنادى)، مستخدما أداة النداء (الواو)، فالشاعر يتألّم على وطنه الجزائر وما تعانيه من قبل المستعمر من نهب لثرواتها والاعتداء على أبنائها.

- ✓ و قال أيضا:

تَشِيخُ.....**وَا ضَيْعتِي** ....الآمَالُ ذَاوِيَةٌ

فأَنْثَنِي .... وَسِيَاطُ القَهْرِ .....تَشْتَعِلُ

وَلاَ تَغَنَّيْتُ .... فَانْسَابَ الضُّحَى الثَّمِلُ[3]

موضع الشاهد في البيت الأول في قوله :"**واضيعتي**"، وقد دّل على الندبة، فالشاعر يوضّح بها مدى تألّمه على الضّياع الذي يعتريه،إضافة إلى تألّمه الشديد على الآمال التي بدأت هَرِمت والقهر الذي تسلّط عليه،فنجح في التعبير عن كلّ هذا الوجع بتوظيفه للنّدبة.

---

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص145.

[2] المصدر نفسه، ص189.

[3] المصدر نفسه، ص114.

✓ استعمل الغماري الندبة في قوله:

أُمَّاهُ إِنِّي تُسْتَهَانُ كَرَامَتِي

وَا ضَيْعَتَا لِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ [1]

موضع الشّاهد في البيتين "**واضيعتا**"، وقد دلّ على النّدبة، فالشاعر يشتكي ألمه إلى أمّه ويخبرها بأنّه إذا استهانت كرامة الإنسان وضاعت، فأي ألم بعد هذاالألم؛ لأن الإنسان لا يملك أغلى من كرامته.

✓ وفي الأخير يمكن تلخيص الأغراض البلاغية للنداء الواردة في ديوان "**قصائد مجاهدة**" على الشكل الآتي:

حرف النداء	البيت الشعري	شاهد النداء	غرض النداء	رقم الصفحة
النداء ب: يا"	– يَا شَعْبَ البُطُولاَتِ.	يا شعب البطولات	**طلب الإقبال**	ص14
	–يَا وَاحَةَ القَلْبِ المُشَوِّق العَانِي.	يا واحة القلب	**الشوق و الحنين**	ص 21
	–من حرِّ هَذَا القَرِّ يَا رَبَّاه	يا رباه	**الدعاء**	ص 184
	–أُمَّاهُ مَا أَقْسى الفُرَاقُ الجَانِي. –فَارَقْتُ بَعْدَكَ يا نَعِيمَ خَوَاطِرِي.	–أماه تقديره "يا أماه". –يا نعيم خواطري.	**التوجع و التألم**	ص21 ص37
	–أَيْنَ أَيْنَ الفِدَاءُ يَا عَارَ جِيلٍ. –يَا سَكْرَةَ الأَوْهَامِ ، فِي لَيْلٍ يُبَدِّدُهُ السَّنَاءُ.	–يا عار جيل. –يا سكرة الأوهام.	**الذم**	ص 108 ص 135
	–يَاوَيْلَ مَنْ بَاعُوا الشَّهِيدَ –وَوَيْحَ مْن أَلِفُوا القُعُودَ.	–يا ويل –ويح والتّقدير"يا ويح"	**الاستنكار.**	ص 180
	–وبِاسْمِهِ زَيَّفُوا التَّارِيخَ يَا وَطَنِي. –بِيعَ بِاسْمِ السّلاَمِ نِيلُكَ يَا	–يا وطني. –يا مصر.	**الجزع و التضجر**	ص 66 ص 84

[1] مصطفى محمد الغماري، **قصائد مجاهدة**، ص 25.

	مِصْر.			
	–لَكَ يَاحَبِيبُ بِجَانِبِي مَقَامُ. –لَكَ يَا حَبِيبُ مَشَاعِرٌ مَدْفُوقَةٌ. –لَكَ يَا حَبِيبُ تَحِيَّةٌ وَسَلاَمٌ.	–يا حبيب. –يَا حبيب. –يا حبيب.	**التطمين**	ص 38
	–هَكَذَا نَحْنُ يَا سَرَابُ .	–يا سراب.	**التّهكم**	ص 38
	–أَحْفَادُ أَحْمَدُ تَهْوَانَا مَلَامِحُهُ.	–أحفاد أحمد التقدير "يا أحفاد أحمد".	**التّنويه**	ص65
	–بَشَائِر نَحْنُ يَا أَشْبَاحَ لَينِنَا.	–يا أشباح لينينا	**التّحدي**	ص 65
	–يا مُوقِظَ الأَنْفُسِ الحَيَارَى . –يَا مُوقِظَ الشَّمْسِ ... لَوْلاَ الحُبِّ مَا ازْدَهَرَتْ.	يا موقظ الأنفس يا موقظ الشمس	**التكريم و التنويه**	ص 30 ص 32
	–يَا مَوْلِدُ كَانَ فِي دُنْيَا الوَرَى عَلَمَا . –يَا خَيْرَ مَوْلُودٍ ...وَخَيْرَ أَبٍ. –يَا قِمّةَ المَجدِ إنْ لمْ يُعتَصَر وَتَرِي. –يا عفَّة الشَّمْسِ لَا عُرْبٍ وَلَا عَجَمٍ.	–يا مولد . –يا خير مولود. وخير أب التقدير: " يا خير أ ب ". –يا قمّة المجد. –يا عفّة الشمس.	**مدح**	ص 29 ص31 ص75 ص75
	–يَا تَارِيخَنَا سَبْعًا شِدَادًا. –حِينَ أَنْسَابُ فِيكَ يَا أَصْلَ أَصْلِي . –يَا وَثْبَةَ الشُّهَدَاءِ بَعْدَ كِ، لَيْسَ يَطْوِيهِ مَسَاءٌ.	–يا تاريخنا. –يا أصل أصلي. –يا وثبة الشهداء.	**الفخر والتّعظيم**	ص 187 ص 57 ص 133
	–يَا جُرْحَنَا القُدُسِيِّ . فَتَثُورُ يَا حُلْمَ الحُسَيْن .	–يا جرحنا. –يا حلم الحنين.	**الحسرة والألم**	ص 179 ص 184
	–وَيَدَاكَ يَا حُلْمِ العَطَّاشِ.	–يا حلم العطّاش.	**اليأس**	ص 183

	–وفِيكَ يَا لَعَذَابَ فِي الهَوَى عَذْبًا.	–يَا لَعَذَابَ.	**التّعجب**	ص72
	–غَنَّيْتُ يَادَبْكَةَ الأَعْرَاسِ	–يادبكة الأعراس	**الفرح**	ص 51
النداء **بالهمزة**	–أ إفْرِيقْيَا .. كَمْ تُقَاسِينَ شَوْقًا.	–أ إفريقيا .	**الحنين والاشتياق.**	ص 141
	–أَ إفْرِيقْيَا ... أَيُّ وَجْهٍ خَضِيلِ.	–أَ إفْرِيقْيَا.	**المدح**	ص 142
	–أَ جَزَائِرُ الأَلَمِ المُجَاهِدِ.	–أ جزائر.	**الفخر**	ص 185
	–أَلآكِلاَ قَلْبِي اغْتِرَابِي وَ الأَسَى.	–ألآ كلا قلبي .	**التّضجرو التحسر.**	ص 37
النداء ب "**أيا**"	أَيَا شَجَرَ الضِّيَاءِ الرَّطِبِ لاَ تُثْمِرْ	أيا شجر الضياء	**الخوف و الجزع**	ص 89
	أَيَا نِيلُ مِنْ رَفْضِكَ انْسَابَ لَحْني	أيا نيل	**الحسرة والتّضجر**	ص 144
	أَيَا سَادِراً فِي عَفَافِ الجَزَائِر	أيا سادرا	**التّعظيم**	ص 145
النداء ب: **وا**	سَجِينٌ هُوَ النُّورُ وَاعُمَرَاه	واعمراه	**النّدبة**	ص 145
	تَشِيخُ.....وَاضَيْعَتِي ..الآمال ذاوية.	وا ضيعتي		ص114
	"واهاً عَلَى زَهْرَةِ البَيْضَاءِ"	وَاهًا		ص 189
	وَاضَيْعَتَا لِكَرَامَةِ الإِنْسَانِ	واضيعتا		ص 25

الخاتمة

وختامًا لهذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي كالآتي:

1. سبق النحاة في معالجة النداء، وضمه إلى مباحثهم، وتعريفهم له من جانبين: جانب وظيفي وجانب إعرابي، وإلحاق البلاغيين في معالجته وذلك من الجانب الفني، وكانت معالجة الفريقين متكاملة.

2. اهتمام البلاغيين بالقسم الطلبي من الإنشاء وذلك لما يحتويه من فنون القول، على عكس القسم غير الطلبي فلم يحظ إلا بالقليل من اهتمامهم لقلة المعاني التي يخرج إليها، ولأنّه بالأصل خبر نقل إلى الإنشاء.

3. النداء أحد الأساليب الإنشائية الطّلبية، وهو يجسّد العملية التواصلية بجميع أقطابها؛ إذ يتطلب طرفين: الأول المُنَادِي وهو منشئ الحديث، والثاني: المُنَادَى وهو مستقبل الحديث، إضافة إلى الرّسالة .

4. يحصل النداء بفعل أدوات تنقل الجملة من الخبرية إلى الإنشائية، وهي حروف تقوم مقام الفعل "أدعو" وما شابهه.

5. كان لأسلوب النداء في ديوان "**قصائد مجاهدة لمصطفى محمد الغماري**" مساحة كبيرة حيث استخدمه في 171 موضع، هذا ما جعله لا يخاطب نفسه بل يتصور أمامه مُخَاطَب يحاول جاهدًا إيصال الرّسالة له.

6. لم يستخدم الشاعر في ديوانه جميع أحرف النداء، بل اقتصر استعماله على أربعة أحرف من بين الثمانية و هي : (**يا، أ، وا، أيا**).

7. كان استعمال حرف النداء "يا" في ديوان "قصائد مجاهدة "أكثر من بقية الأدوات؛ ويرجع هذا إلى أنّ "يا" وفرت مساحة للشاعر للتعبير بحرّية، وإيصال أفكاره، إضافة إلى مرونتها، فهي تستعمل للقريب والبعيد والندبة والاستغاثة، ما جعل الشاعر يكثر توظيفها في الديوان دون سائر الأدوات.

8. لاحظنا أنّ أداة النداء "يا" كانت تثبت أحيانًا مع المنادى وتارة أخرى تحذف، فهي قوية الاستعمال كما وضحنا في إثباتها وحذفها وقد تفنّن مصطفى محمد الغماري في استعمالها في الديوان؛ إذْ كان للحذف أو الإثبات غرض مقصود فمثلاً جاء الحذف للدّلالة على التعظيم والتنويه والإيجاز، ومواضع الحذف في الديوان قليلة.بينما دلّ إثبات الأداة على أغراض متنوعة: (كالمدح، الذّم، الفخر، التعجب....).

9. أضاف أسلوب النداء إلى لغة الشاعر رونقًا وإبداعًا، وأضفى على الأسلوب جمالا خاصّة في خروجه إلى دلالات أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم.

أولاً: الكتب:

1. إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، د ط، د ت.
2. إبراهيم عبود السّامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية النمط والاستعمال، دار المناهج، ط1، 2008.
3. أحمد محمد فارس، النداء في اللّغة والقرآن، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
4. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، دت.
5. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، د ت.
6. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط، 2007.
7. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، د ت.
8. الأصبهاني (أبو الحسن الباقولي)، شرح اللّمع في النحو لابن جني، تح: محمد خليل مراد الجربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
9. أمين أبو ليل، علوم البلاغة، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
10. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، دط، 2015.
11. البخاري (أبو عبد الله ابن إسماعيل)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2002.
12. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) مكتبة واهبة، القاهرة، مصر، ط2، دت.

13. بومنجل عبد المالك، الموازنة بين الجزائريين مفدي زكريا، و مصطفى الغماري (دراسة أسلوبية نقدية موازنة)، قرطبة، ط1، 2015.

14. التبريزي، شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2000.

15. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط ، د ت.

16. جرجي شهين عطية، سلم اللّسان، دار ريحاني، بيروت، لبنان ط4، د ت.

17. أبو الحسن محمد الورّاق، علل في النحو، تح: مها مازن المُبارك، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2000،1.

18. حفني ناصف، محمد دياب وآخرون، دروس البلاغة، دار ابن حزم،بيروت، لبنان ، ط1، 2012.

19. حميد آدم الثويني، البلاغة العربية المفهوم و التطبيق ، دار المناهج ، عمان ، الأردن ، ط1، 2007.

20. أبو حيان الأندلسي ، التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل ، تح: حسن هنداوي ، دار كنوز أشبيلي ، الرّياض ، السعودية ، ط1 ، د ت.

21. الزجاجي (أبو إسحاق)، حروف المعاني ، تح: علي توفيق فهد ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1984.

22. الزمخشري (أبو القاسم جار الله ابن أحمد الزمخشري) ، أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1998.

23. الزمخشري ، تفسير الكشّاف ، تعليف: مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2009.

24. الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تح: علي بوملحم ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993.

25. الزوزني (أبو عبد الله الحسن ابن أحمد الزوزني) ، شرح المعلقات العشر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 2010.

26. السكاكي (أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر، مفتاح العلوم ، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1987.

27. سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء) ، الكتاب ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1988، ج4.

28. محمد ابن صالح العثيمين ، شرح ألفية ابن مالك ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 1434.

29. صموئيل هنري هراك ، منعطف المخيلة البشرية (بحث أساطير)، تر: صبحة حديدي، دار الحوار، دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1983.

30. عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة و الحياة اللّغوية المتجددة ، دار المعارف، القاهرة ، مصر ، ط3، 1974.

31. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر، ط5 ، 2001.

32. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية و علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2009.

33. عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، ط4 ، د ت.

34. عبد اللّطيف الشريفي و زبير الدراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، د ط ، د ت.

35. عبد المتعال الصّعيدي ، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، مكتبة الأدب ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2000.

36. عبد الملك مرتاض ، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2007.

37. عبد الهادي فضلي ، مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، السعودية ، ط7 ، 1980.

38. ابن عمر البغدادي ، خزانة الأدب و لُّب لباب لسان العرب ، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ، ط4، 1997.

39. ابي عمر الدَّاني، التيسير في القراءات السّبع ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984.

40. العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، تح: علي محمد بجاوي ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1976.

41. ابن عيسى الطاهر، البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2008.

42. أبو الحسين أحمد أبو فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، دط، 1979، ج5.

43. فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2000.

44. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها ، دار الفرقان ، أربد ، الأردن ، ط4 ،1997.

45. فواز فتح الله الراميني ، البلسم الشافي في علوم البلاغة ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات ، أبو ظبي ، ط1 ، 2009.

46. فواز فتح الله الراميني ، النبراس المنير في قواعد النحو العربي ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات المتحدة ، ط1 ، د ت.

47. القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود). الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2002.

48. قيس إسماعيل الأوسي ، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، العراق ، د ط ، 1988.

49. لبيب جريديني ، دليل الطالب إلى علوم البلاغة و العروض ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط1 ن 1999.

50. ابن مالك ، شرح التسهيل ، تح: عبد الرحمان السيّد ، دار الهجرة ، الجيزة ، مصر ، ط1 ، 1999.

51. المبرد (أبو العباس محمد ابن يزيد) ، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 1979.

52. مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، د ت.

53. محمد أحمد قاسم محي الدين ، علوم البلاغة ، مؤسسة الكتاب طرابلس ، ليبيا ، ط1 ، 2003.

54. محمد فاضل السامرائي ، النحو العربي أحكام و معاني ، دار ابن كثير ، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2014.

55. محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، لبنان ، ط3، 1997.

56. مصطفى محمد الغماري ، في النقد و التحقيق ، دار مدني ، الجزائر ، الجزائر ، د ط ، 2003.

57. مصطفى محمد الغماري ، قصائد مجاهدة ، الشركة الوطنية ، للنشر و التوزيع ، الجزائر ، الجزائر ، د ط ، 1982.

58. ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت.

59. ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله جمال الدين) ، شرح قطر الندى و بل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، 2004.

60. ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح: محمد أبو فضل عاشور، إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001.

61. ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب ، تح: مازن مبارك ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 ، 1964.

62. ابن علي ابن يعيش، شرح المفصل، تصحيح: مشايخة الأزهر، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة مصر ، ط1 ، د ت.

63. يوسف عطا الطريفي ، الوافي في قواعد النحو العربي ، دار الأهلية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010.

ثانيًا: الأطروحات و الرسائل الجامعية :

1. آمنة أمقران ، الرمز في شعر مصطفى الغماري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث ، معهد اللّغة العربية و آدابها ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2010.

2. حياة بناجي ، أسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب اللّغات ، فرع علوم اللّغة ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2015.

3. سهام زيتوني ، جمالية الخطاب الشعري في شعر مصطفى الغماري ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم الأدب و اللّغة العربية ، كلية الآداب و اللّغات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2018.

4. الشريف طرطاق ، جماليات البنى الأسلوبية في شعر التفعيلة لمصطفى محمد الغماري ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، قسم اللّغة العربية ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر، 2010.

5. محمد نصير الدّين ، دراسة و تحقيق العباب في شرح لباب الإعراب ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم اللّغة العربية ، الكلية الإسلامية ، جامعة بشاور، باكستان ، 2000.

ثالثًا: المقــالات :

1. حسن موسى أبو جزر ، أسلوب النداء في الحوار القراني سورة النمل أنموذجًا ، دراسة نحوية دلالية ، مجلة جامعة الأقصى ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسن الأدب و اللّغة العربية ، غزة ، فلسطين ، 2015 ، مج:19 ، ع:1.

2. طاهر محسن كاظم ، دلالة النداء أنماط استعماله في شم المتنبي ، مجلة مركز بابل للدّراسات الإنسانية ، جامعة بابل ، ع:3.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....**أ،ب،ج**

مدخل: الكلام بين الخبر و الإنشاء.....**05**

أولا: ماهية الأسلوب الخبري.....**05**

1/ مفهوم الأسلوب الخبري:.....**05**

أ/ لغة:.....**05**

ب/ اصطلاحا:.....**06**

2/ أضربه:.....**07**

ثانيا: ماهية الأسلوب الإنشائي:.....**09**

1/ مفهوم الأسلوب الإنشائي:.....**09**

أ/ لـغة:.....**09**

ب/ اصطلاحا:.....**10**

2/ أقسامه:.....**11**

الفصل الأول: النداء عند النحاة و البلاغيين.....**18**

أولا: مفهوم النداء:.....**19**

1/ لـغة:.....**19**

2/ اصطلاحا:..... **21**

أ/ عند النحويين :.....**21**

ب/ عند البلاغيين:.....**23**

ثانياً: أركان جملة النداء:.....**24**

1/ أدوات النداء و خصائصها:.....**24**

2/ أقسام النداء:.....**31**

أ/ وفق حالته الإعرابية:.....**31**

ب/ وفق حالته البلاغية:.....**34**

ثالثًا: الحذف في أسلوب النداء.....**35**

الفصل الثاني: تجليات النداء في ديوان قصائد مجاهدة لمصطفى الغماري دراسة بلاغية....**40**

أولا: النداء بـ: "يا" **41**

ثانيا: النداء بـ: "الهمزة" **55**

ثالثا: النداء بـ "أيا" **56**

رابعا: النداء بـ: "وا" **57**

الخاتمة.....**62**

قائمة المصادر و المراجع **65**

فهرس الموضوعات.....**74**

الملحق.....**77**

الملحق

الملحق:

1- نبذة عن حياة الشاعر مصطفى محمد الغماري:

اسمه الكامل" **مصطفى بن محمد بن علي بن محمد الصالح بن محمد الغماري**"، من مواليد السّادس عشر من شهر نوفمبر، عام ثمانية وأربعون وتسعمائة وألف (16 نوفمبر 1948)، ببلدية "برج خريص" ولاية البويرة، بالوسط الشرقي للجزائر[1]، ينحدر من أُسرة مُتدَيِّنة لها عناية خاصة بالثقافة العربية"، فوالده كان يعملّه القرآن ومأثور الحكمة والزهد، وزاوية بلعموري التي اختلف إليها كانت تُزوِّده بمبادئ الإسلام وتعاليمه، وكان حظُّهُ من ذلك بالمعهد الإسلامي بالعاصمة أكثر وأعمق"[2].

أُعطِيَت له مِنحة من قِبَل وزارة الأوقاف من الجامعة الإسلامية للدّراسة في ليبيا، إلاّ أنّه بعد وفاة أمّه لم يتمكن من مُزاولة الدراسة هناك، وعاد إلى الجزائر ليُكمِل دِراسته في الجامعة التي انتُسِب إليها سنة 1968، وحصل على شهادة ليسانس من كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1972، لكي يعود إليها أستاذا معيدا بعد إكماله سنتَين الخدمة الوطنية[3].

وقد جاء في أخر كتاب مصطفي محمد الغماري في النّقد والتّحقيق ترجمة مختصرة له: نال شهادة الماجستير في الأدب الحديث بدرجة مُشرّف جدّا، بعد تقديمه أطروحة بعنوان " **الصّورة الشّعرية في شعر أحمد شوقي**"، وحصل على شهادة دكتوراه دولة في اللغة العربية بدرجة مشرّف جدّا على أطروحة بعنوان: "**المحاكاة بين أبي حيّان والزّمخشري وابن عطيّة فيما اختلفوا فيه من إعراب القرآن للإمام العلاّمة أبي الشاوي المليانـي الجزائري دراسة وتحقيقا** ".

---

(1) سهام زيتوني، **جمالية الخطاب الشعري في شعر مصطفي الغماري**، أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب و اللغات ،قسم الأدب واللغة العربية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 15-05-2018، ص 9.

(2) أبو القاسم سعد الله ، **تجارب في الأدب والرحلة**، عالم المعرفة، الجزائر، ط 3، 2009، ص 151.

(3) ينظر: بومنجل عبد المالك، الموازنة بين الجزائريين مفدي زكرياء ومصطفى الغماري، **دارسة نقدية أسلوبية موازنة**، قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 17.

✓ للشّاعر جانبان : جانب إبداعي شعري وجانب علمي أكاديمي:

*** الجانب الإبداعي الشعري:**

- أسرار الغربة صدر 1978.
- أغنيات الورد والنار صدر 1979.
- خضراء تشرف من طهران 1980.
- قِراءة في زمن الجهاد 1980.
- قصائد مجاهدة 1983.
- عرس في مأتم الحجّاج 1983.
- الفرحة الخضراء (من شعر الأطفال) 1983.
- نقش على ذاكرة الزمن 1984.
- قراءة في آية السّيف 1984.
- مقاطع من ديوان الرفض 1985.
- بوح في موسم الأسرار 1985.
- حديث الشمس والذاكرة 1985.
- ألم و ثورة 1986.
- حديقة الشّعار من شعر الأطفال 1986.
- العيد والقدس والمقام الابراهيمي 1993.
- وا إسلاماه إلى مسلمي البوسنة 1994 .
- براءة 1995.
- مولد النور 1995.
- بين يدى الإمام الحسيني مطوّلة 1995.
- أيهّا الألم (نشر إتحاد الكتاب العرب) 2000.
- قصائد مُنتفضِة إلى انتفاضة الأقصى 2001.

وله دواوين لم تصدر منها :

- أشباح وأرواح.
- ثمار الأفعى.
- ولك المجد يا مآذن (وهي ملحمة تتجاوز ألف بيت)

*** الجانب الأكاديمي :**

* للشاعر الباحث أعمال في التحقيق منها :

- تحقيق شرح أم البراهين في العقيدة للإمام أبي عبد الله السنوسي (مطبوع).
- تحقيق تفسير الإمام: الثعالبي (جواهر حسان) طبع ببيروت سنة 1996.
- تحقيق المقدّمات في علم الكلام للإمام السنوسي (مطبوع).
- كتاب ملاحظات على المعجم العربي الأساسي (نقد للمادّة العلمية في هذا المعجم مطبوع سنة 2002 م.
- تحقيق نسيم الرّياض شرح شفاء القاضي عياض في سبعة مجلدات.
- تحقيق طراز المجالس للإمام الشهاب الخفاجي صاحب نسيم الرياض.
- تحقيق كتاب السوانج له للخفاجي .

تحقيق الرسائل الكبرى للإمام محمد ابن عباد الأندلسي[1].

الشاعر لا يزال يزاول تدريسه بقسم اللّغة العربية محاضرا في كلية الآداب بجامعة الجزائر، وفي الوقت نفسه ينظّم دواوينه الشعرية بين الحين والآخر أغلبها كتب على نمط القصيدة العمودية،ومن المضامين التي يعالجها الغماري بشيء من الاستمرار والإصرار معًا؛ دفاعه عن الإسلام، والعروبة في الجزائر،وعن قضايا إسلامية وتحررية وإنسانية أخرى[2].

---

[1] الشريف طرطاق، **جمالية البنى الأسلوبية في شعر التفعيلة لمصطفى محمد الغماري**، ص 270 –271 .

[2] ينظر: عبد المالك مرتاض، **معجم الشعراء الجزائريين في القرن 20** ، ،دار هومة، الجزائر، دط، 2007، ص 260.

ملخص:

اهتمت الدّراسات اللّغوية العربية بمعالجة مواضيع عديدة ومن جوانب مختلفة نحوية أو بلاغية... ، ومن بين هذه المواضيع التي نالت الاهتمام بالدراسة من قبل النحاة والبلاغيين النداء لأنّه أسلوب يجري على ألسنة الناس كثيرًا لهذا لفت انتباهنا تطبيقه فالشعر لمعرفة غرضه الحقيقي، والأغراض المجازية التي يخرج إليها لهذا جاءت دراستنا موسومة ب: "أسلوب النداء في ديوان قصائد مجاهدة لمصطفى محمد الغماري دراسة بلاغية".

حيث جاء تقسيم البحث إلى مدخل و فصلين سبقتهم مقدمة ، فجُعل المدخل للحديث عن الكلام بين الخبر و الإنشاء. في حين جاء الفصل الأول موسومًا ب:النداء عند النحاة والبلاغيين.و قد تضمن مفهوم النداء عند كل منهما مع ذكر أدوات النداء وخصائصها، لتنطلق الدراسة في تبيين أقسام النداء عند كل من النحاة والبلاغيين، ثم تم التطرق للحذف في أسلوب النداء. أما الفصل الثاني فقد خصص للحديث عن تجليات النداء في ديوان قصائد مجاهدة وأغراضه البلاغية.

لتختم هذه الدراسة بخاتمة تم فيها رصد أهم النتائج المتوصل إليها .

Résumé

Les études linguistiques portaient essentiellement sur le traitement de nombreux sujets, de plusieurs aspects, grammaticaux et rhétoriques… Parmi ces sujets, qui ont été étudiés par les grammairiens, l'appel, parce qu'il s'agit d'une méthode très répandue dans les langues des gens, ce qui a donc attiré notre attention sur son application dans la poésie, et ceci afin de connaître son véritable objectif, et les objectifs métaphoriques qui en découlent. C'est pourquoi notre étude par un « La méthode d'appel, dans *le recueil des de Moudjahida* de Moustapha Mohammed El-Ghamari est une étude rhétorique.

Notre travail de recherche est subdivisé en un préliminaire et deux chapitres précédés d'une introduction. Le préliminaire est consacré pour parler du discours entre l'information et la construction. Tandis que le premier chapitre est intitulé : *« L'appel chez les grammairiens et les rhétoriciens* ». Il comprend une définition de l'appel dans chacun d'eux, en citant ses outils et ses caractéristiques, afin de commencer l'étude sur l'identification des sections d'appel chez les grammairiens et les rhétoriciens. Puis, on a procédé à la suppression dans la méthode d'appel. Quant au deuxième chapitre est consacré à l'évocation des manifestations de l'appel dans *le recueil de poèmes de Moudjahida* et à ses objectifs rhétoriques. Notre étude se termine par une conclusion dans laquelle les principaux résultats obtenus ont été confirmés.